# DEMO



د. أحمد تركي

الأعمال الإلكترونية الكاملة

إلى خ. ل. ب.

# القصص المؤلفة


قصتان
قصيرتان
د. أحمد تركي

# قصتان قصيرتان

* القصة نُشرت في المجموعة القصصية

على حافة السرد

ونُشرت عن دار جولدن بوك للنشر والتوزيع في معرض القاهرة

للكتاب ٢٠١٨

أريد أن أكتب قصة قصيرة، لكن لا أعرف كيف أبدأ.

ليس لدي أي أفكار تليق بالكتابة، كل مهارتي وخبرتي الضئيلة في القراءة والكتابة وضعتها في رواية طويلة بعثتها لعدد من دور النشر، وما زلت فى انتظار ردهم.

أمسكت خلايا مخي العصبية بتلابيب أفكاري المُبعثرة، وعَصرَتهم فى دوامة لا بداية لها ولا نهاية، بلا فائدة، لقد صدأ مخي، هكذا قلت، وهكذا فقدت الأمل فيما يُمكن لعقلي فعله، قرأت مقالًا عن كتابة القصة القصيرة من موقع (ويكي هاو Wikihow)، وقرأت كتابًا مُختص بهذا النوع من الأدب القصصي، فن كتابة القصة القصيرة ل د. رشاد رشدي، وبعض المجموعات القصصية المشهورة، المُعاصرة والقديمة، قرأت قصصًا كتبها ماركيز وفوكنر فلم أفهم شيئًا، وقرأت قصصًا كتبها أحمد خالد توفيق ويوسف السباعي، ففهمت ما يقولون، وأُعجبتُ جِدًا بسلاسة سردهم، نجحوا فى كتابة القصة

القصيرة كما فعلوا فى الرواية، وفى خِضم ما أحسست به، أن الفكرة التى أحتاجها تُوشك على الظهور، عثرت على موقع (مُولد الحبكة Plotgenerator).

الموقع يُقدم خدماته باللغة الانجليزية، يُلهِم بكتابة الروايات والأفلام والقصص القصيرة، كل ما عليك هو أن تختار اسم الرواية، وشخصياتها، وطبيعة مشاهدها، وبعض الجمل والصفات وأسماء الحيوانات وما شابه ذلك، فيكتب لك قصة قصيرة كاملة، أردت أن يكتبها الموقع باختيارات عشوائية تمامًا، فظهرت لي قصة، ترجمتها بتصرف فكانت بمثل هذا المعنى:

"روب سميث شاب سِكير كثير التعرق، يحب لورا جوبل وهي فتاة شقراء مزعجة رفيعة الصوت، هو يحبها لكنه يريد الخروج من سيطرتها العقلية عليه، إنها طيبة، لقد أنقذت دجاجة صغيرة من الغرق ذات مرة، وها هى قد جاءت إليه، قالت أنها تحبه وتُريد

الزواج منه، لكنه لم يسمعها تقول ذلك، المجنون سمعها تقول أنها تُريد قتله! فصوب نحوها تمثالًا ثقيلًا وطلب أن ترفع يديها عاليًا وإلا أطلق عليها الرصاص! كانت لحظات غريبة، وقد أدركت لورا أنها مُخطئة لو بقت فى المكان لحظة أخرى، فهاجمت روب تحاول لكمه فى وجهه، فعاجلها بضربة بالتمثال على رأسها، سقطت بين يديه، ارتجفت ونزفت الدماء، وماتت"

ما هذا؟ تساءلت في غلظة عن معنى تلك القصة العشوائية؟ هل هي السريالية التى يتحدثون عنها؟ هل هناك من رمز ما لا أفهمه؟ ما جدوى إنقاذ دجاجة من الغرق؟ أين قالوا أن روب يُعانى مُشكلة عقلية؟ وأين حدث فى القصة أن مارست لورا السيطرة العقلية على روب؟

أسئلة دون أجوبة، هكذا هو الأدب، وهكذا وقعت فريسة العشوائية، وفريسة من أراد خلق فكرة لي، وهى ليست لي فى الأصل.

ثم لاحت لى الفكرة، الشبيهة بفكرة القصة العشوائية، والتي يُمكن أن تكون قصة قصيرة لا بأس بها، هل ستُعجب القراء؟ سأكتبها ثم نرى:

"تطلع مُرسى إلى السكين الثقيل بين يديه، وشعر بالسعادة.

توجه نحو النافذة وتأمل ما يُحيط به من كآبة، لقد كره دائمًا البلدة الساخنة برمالها البيضاء الملساء، إنه مكان يُصارع فيه كي يبقى سعيدًا.

ثم رأى هناك، بعيدًا، شيئٌ ما، أو شخصٌ ما، كانت هايدي، هايدي الجميلة الطيبة، بيضاء اليد مُنمشة البشرة، تأمل مُرسي حاله، قصير القامة قبيح الخلقة، يشرب الشعير البارد كما تأكله البهائم، ولكنه يعرف أن يديه بيضاء وقلبه طيب، يقول الناس أنه قزم شرير، يحكمون على منظره دون أن يعرفونه، رغم أنهم يعرفون أنه أنقذ شابة لطيفة من الغرق في شاطيء البلدة.

لكنه لم يكن مُستعدًا على الإطلاق لما تُخبئه له هايدي، وقد حل الليل، وحل معه القلق فى قلب مُرسي.

خرج مُرسي ليلقى هايدي التي اقتربت جِدًا، حدجته بنظرات مئات من الأمازونيات الجميلات الشرسات، وقالت من بين أسنانها: أنا أكرهك، وأُريدك أن تكرهني.

نظر إليها مُرسي، وتطلع إلى السكين الثقيل فى يده، وقال: حتى أنتِ يا هايدي؟

نظرات كلها حزن ومقت، كعاصفتين تتقاتلان فى سماء ثورة فانتازية، وضربات الطبول تزأر لتُشعل الأجواء.

مُرسي يعرف جيدًا قلب هايدي الطيب، قبل أن يُنقذها من الغرق وبعده، تأمل بقعة من النمش قريبة من شفتيها المُختلجتين الدقيقتين، وقال: أنا أسف، ولكني لا أشعر بالمثل، ولن أفعل أبدًا، لا يُمكنني

أن أكرهكِ يا هايدي.

هايدى بدت غاضبة، مشاعرها تدق كقلب على مشارف الموت، استمع مُرسي لصوت قلبها يتحطم، وغادرت الجميلة الطيبة، ركضت إلى حيث كانت، هناك، بعيدًا.

لن يُفلح لترين من الشعير البارد فى تهدئة أعصاب مُرسي هذه الليلة."

أنهيت القصة، راجعتها مرتين، هل كل شيء على ما يرام؟ أرجو ذلك، من يدري؟ لست خبيرًا على كل حال، ربما تشفع لى موهبتي.

موهبة؟ أية موهبة؟!

سنرى..


STAIN WASH

# هيتمان

❊ القصة نُشرت في المجموعة القصصية

صحائف إبليس

ونُشرت عن دار المكتبة العربية للنشر والتوزيع في معرض القاهرة

للكتاب ٢٠١٨

كانت ليلة مُظلمة باردة، الرياح تضرب الحوائط بالخارج، تُصفر فى غضب وهي تعبر الممرات الضيقة، جلس على فراشه يتأمل جو الغرفة المُقبض، قام وأزاح الستائر عن النافذة الزجاجية، لم يتحسن الوضع، المصابيح الحمراء بالخارج هي الدليل الوحيد على استمرار الحياة، تتراقص الأضواء، مُختلطة بقطرات خفيفة من المطر، تكونت غمامة باهتة على النافذة، استمع إلى أصوات السيارات البعيدة، تتحرك بعصبية على الجسر الضخم القريب، هناك سارينة سيارة شرطة تزعق وسطهم، ربما كانت سيارة إسعاف، من يدري؟

تطلع إلى الفتاة التى تنام على سريره، عارية تتدثر بغطاء أبيض خفيف، يظهر رأسها الدقيق وشعرها الثائر، وساقيها البيضاوين، والتي شاركته السكن طوال مدة اقامته في هذه الشقة الصغيرة فى حي ترايبيكا Tribeca، مانهاتن، منذ خمسة أيام، وقد قدم مُكلفًا بمهمة مُحددة، أن يتتبعها، ويتودد إليها، إنها جارته السلوفينية الفاتنة (تينا

كافكا)، التي هاجرت إلى أمريكا منذ سنتين فقط، هاربة من عائلتها.

القصة التى لم تقصها (تينا) لأحد سواه، ويعلم أنها قد صدقته القول، لقد فرت لأنها علمت أن والدها، أحد أكبر تجار اللحوم فى سلوفينيا، قواد، وليت الأمر ينتهي عند هذا الحد، لقد علمت –وعن طريق الصدفة وحدها– أن والدها يؤجر غرف الطابق العلوي لأحد المباني المملوكة له لمجموعة غامضة من رجال الأعمال، شركة خاصة خفية تُدير مجموعة من القتلة المأجورين، يُحضرون السياح من مختلف أنحاء أوروبا، كل من يُأتي إلى أوروبا من خارجها يُعد سائحًا، وهناك، فى ذلك المبنى المملوك لعائلة (كافكا)، يُحبس كل واحد من المُختطفين فى غرفة، ويُقيد في مقعد أو فراش أو منضدة، ويدخل من يستطيع دفع المال ليُعذب أو يقتل، كما يشاء، وبأى وسيلة يشتهي.

في اليوم الذى قررت فيه (تينا) أن تفر، رأت بأم عينيها سيدتين عجوزتين تتناوبان غرز كمية رهيبة من الأبر الطويلة فى جسدين

مُسجيين بلا حراك على منضدة عريضة واحدة، خيوط الدماء تتشابك فى كل مكان، تابعت المنظر وقد ابتلع الرعب قلبها، كانت واحدة منهما تغرز الأبرة فى موضع عشوائي، ثم تُخرجها لتلعق الدماء التي علقت بها، ثم تضعها فى مكان أخر، وهكذا.

أما الأخرى، فكانت تُخرج الأبرة من الجثة ثم تثقب جسدها بنفسها، تصرخ فى ألم، ونشوة، وهى تغني (لا أريد أن أكون هنا، لا أريد أن أكون هناك)، وبداخل الغرفة، كان والدها يجلس على مقعد بعيد، هو وشريكين له فى التجارة، يحيط بهم عدد من الحراس المُدججين بالسلاح، لن تنسى أبدًا النظرة التى رأتها فى عينىّ والدها، هكذا قالت، النظرة التى قررت من أجلها أن تهجر كل شيء، وتهرب.

فرت (تينا)، سرقت بعض أموال والدها وهرعت إلى أمريكا، لم تُخبر أحدًا بما رأت، إنه والدها على كل حال، لقد كان طيبًا معها، لم يُبدِ أى عصبية أو سادية، إنها تحبه، كانت تحبه، لم تعد تفعل الآن، كان هذا

أخر ما قالته له قبل أن تخلد إلى النوم، بعد مُمارسة شبقة، كانت تتقلب فى نومها بنعومة، ولم تُدرك أنه إلى يقف إلى جوارها إلا حين مس وجنتها فى بطء، تطلعت إليه بعينين ناعستين، مُطمئنتين، ما لبثتا أن تحولتا إلى الرعب، حين دفن رأسها تحت وسادة طرية، خنقها بيدين مُتمرستين، وسرعان ما فارقت الحياة.

كانت مهمته قصيرة مُحددة: التخلص من (تينا كافكا) قبل أن تبوح بما تعرف، لم تكن لتتحدث على كل حال، ولكن من يدري، لا يصح أن يُترك مصير هذه التجارة الضخمة بين يدي فتاة حمقاء، تقلبت عليه تلك الأفكار كأمواج عاتية وهو يسعى إلى النوم، لقد قتلها بالأمس، لكنها لا تُريد مُفارقة أحلامه، وهو فى الطائرة، وهو على فراشه فى باليرمو، بل وهو فى طريقه إلى مصر، يستعد لأداء مهمته التالية، في كل لحظة كان يراها، وجهها الأبيض النحيل تحول إلى عظام سوداء، وبصوت مخيف، أتٍ من غيابات أعمق قبر على وجه الأرض، تُردد

دون توقف: يا رب، خذ بصره وسمعه، كما رأني، واستمع لي، فقتلني.

تأمل بنظارته الُمقربة هدفه الُمقبل، فتاة صغيرة السن ترتدي رداءًا أبيض فضفاض، شعرها أسود، طويل ناعم، يتدلى على كتفها فيُظهر رقبتها الصغيرة، كانت كملاك صغير، يشع منها النور، في الرسالة الإلكترونية التي أرسلوها إليه، أمروه بقتلها دون إبداء أي أسباب، العقد الذي بينه وبينهم ينص على تنفيذه لأوامر الاغتيال خلال خمسة أيام على الاكثر، وإلا يُعتبر العقد لاغيًا، كان مُحترفًا فى تنفيذ ذلك، يُتم الأمر دون أن يُلاحظه أحد، وبعد اتمام العملية يُنظف المكان من أي أثار له، إن وُجدت.

كان دائمًا ما يقتل أُناسًا لهم علاقة بكشف أسرار الُمتعاقدين معه، وكانوا يُخبرونه بسبب قتل كل واحد منهم، كالفتاة الأخيرة، (تينا كافكا)، أما هذه الصبية الصغيرة، فلم يخبروه بشيء، طلبوا منه أن

يضع قلبه فى إناء من الصلابة، غير ما قد تشربه قلبه بالفعل من تنفيذه لأعمال الاغتيال، وطلبوا منه أن يقتلها من مسافة بعيدة، كي لا يتعرض ل(سحرها)، لم يفهم ما يقصدونه، ولكنه عرف أنه سيستخدم بُندقية (M-24) القناصة.

حينما تركزت بؤرة قنصه على مؤخرة رأسها، شاهدها تتحرك، استدارت فرأى وجهها واضحًا، وجه طفلة صغيرة، بيضاء البشرة، خطبٌ ما لم يُدرك كنهه، لاحظه فى عينيها الجاحظتين، وأُذنيها المشوهتين كقوقعتين طريتين ألتفا حول نفسيهما مائة مرة، الملائكة ليسوا مُشوهين هكذا، رأها تُحرك شفتيها بكلمات، كانت تتحدث اللاتينية، لقد تعلمها فى صغره فى (الكابيلا بالاتينا)، الكنيسة الملكية فى باليرمو، كانت تقول:

"Domine dues, salva me, auribus teneo lupum, oculus teneo lupum."

لقد رأها تتكلم، وسمعها كذلك، كلماتها تطرق مخه بمطرقة فولاذية، تُعيد ما تقوله مرارًا: يا إلهي، ساعدني، أمسك بأذن الذئب، أمسك بعين الذئب. كلماتها تختلط بكلمات (تينا): يا رب، خذ بصره وسمعه، كما رأني، واستمع لي، فقتلني.

لم يستطع أن يُطلق النار، لم يعُد يسمع أى شيء، شعر بأذنيه تنطبقان على بعضيهما، كأنهما عجين يلتف حول نفسه فى طبقات، ثم لم يعد يرى أي شيء، إظلام وصمت تامين، لم يعد هناك ما يربطه بعالم الواقع، سوى ذكريات قتل، ووجهين لفتاتين، وأصابع صغيرة مُخيفة تتحسس جسده.


Rael
د. أحمد تركي
قصر السحرة 2

# رائيل

## تصميم الغلاف

## مينا ملاخي

* القصة نُشرت في المجموعة القصصية الإلكترونية

قصر السحرة ٢

اسمي أسامة، حبسني الفضائيين داخل هذا التمثال منذ أعوامٍ بعيدة، لا يُمكنني إحصاءها.

وُلدت في قرية صغيرة تُسمى طملاي بمُحافظة المنوفية بمصر، وعشت فيها طوال عُمري، عبثت بكل شوارعها الضيقة وأراضيها الزراعية وأشجارها وساحاتها، عدا الأرض التي كُنا نملكها في الماضي، والتي وجدنا فيها أخي الأصغر فؤاد مقتولًا.

أخبرني أصدقائي أن رأس أخي استوت بالأرض، ولم تعد رأسًا بالمعنى الذي نعرفه، لم يروا وجهًا لأخي ولكنهم وجدوًا جسمًا بنفس الحجم يرتدي ملابس هي نفسها التي أرتداها أخي ذلك اليوم، لم نعرف من قتله أبدًا، كنت أنام بالليل باكيًا لفراق أخي، مُشتاقًا للمسة يده وكوب الخروب الذي كُنا نتقاسمه، وعراكنا حول أخر غمسة في طبق الفول، أنام فأراه يدخل المزرعة المشئومة، ثم أجد نفسي على سرير يُحيط به رجال سود ذوي عيون حمراء مُخيفة، فاستيقظُ والهلع

يغمرني.

ثم أتى اليوم الذي رأيت أخي فيه، يحتفظ برأسه، وبنفس الملابس، يدخل أرضنا التي مات فيها.

تبعته، ظننتها خُدعة دنيئة من أحدهم، رُبما هو سامح الوغد الذي اختطف فتاتي مني، اللعينة التي أطعمتها الأيس كريم والبوظة في المدينة كُلما خرجنا لنتنزه، لُعنتما أينما كنتما.

هذا كان في الماضي، ولا يُعد ما فعلاه بشرٍ قدر ما أنا فيه الآن.

هُناك، في تلك المزرعة المشئومة، رأيت أخي يركض نحو غابة لم أعرف أنها موجودة هُناك، رائحة كريهة تغمر هواء الأرض النقي، رأيت من بعيد ثلاث بنايات متجاورات، مبنى يُشبه المسجد الأقصى، تلك القبة الذهبية التي هي هُناك في القدس، وكنيسة كبيرة تُماثل المسجد في الحجم، ومبنى ثالث تعلو بوابته نجمة داوود المعروفة،

علامة على كونه معبد لليهود، الرائحة الكريهة التي تنبعث منهم منعتني من اللحاق بأخي، والذي دخل الكنيسة واختفى بداخلها، ثم اكتشفت أن الأرض نفسها والمباني كذلك، ملوثين بالدم والبراز والطين، وسوائل لزجة تُثير رائحتها الغثيان، لابد أني تقيأت وقتها، طعم القيء ما زال في فمي من وقتها.

من الذي بنى هذه المباني هُنا؟ ومن نجسهم هكذا؟

فررت من المكان، أذكر أني وقفت ساعة في دورة المياه أسكب الماء من الكوز على جسدي، تحدثت إلى أبي وإلى شيخ المسجد وإلى رجل طيب من مسيحيي القرية، دون فائدة، كما أنهم لم يجدوا أثرًا لما رأيته، لا مباني مُقدسة، لا دماء ولا روائح كريهة، لا شيء.

كُنت سأُجن، قالوا لي أني ملبوس، وأن الرجال السود حُمر العيون هم من مردة الجن، وقد هيأوا لي الأماكن المُقدسة مُدنسة ليرعبوني، لأعرف أنهم يتلبسون بي.

كانت رحلة شاقة بين بيوت الشيوخ والمُعالجين بالقرآن والقساوسة، دون أمل في التحسن، كل يومٍ أرى الرجال السود، يُحيطون بي ولا أدري ما يُريدون مني.

إلى أن جاء راهب من القدس إلى البيت، زاعمًا أنه يعرف ما حل بي.

كان رجل أسود البشرة، وعينيه ليستا حمراوين، فأطمأننت له، أمسك بيدي، قرصتني برودتها وكأنها الثلج، دارت بي الدُنيا، لم أشعر بنفسي إلا وأنا أرى أمامي المسجد الأقصى، ظننت أنه كابوس أخر، حيث المباني المُلوثة والرائحة الكريهة، لكن لا، إنه المسجد الحقيقي، برائحة بخور عطرة، وسط ساحة كبيرة، والراهب إلي جواري، أذكر كلماته جيدًا، وصوته الخشن:

- أعذرني يا أُسامة، نحتاج إليك هُنا، في القدس.

ألم بي الدوار، لم أعد أرى شيئًا، كيف انتقلت من المنوفية إلى القدس

في لحظة؟ ارحمني يا رب، أسند الراهب ظهري إلى حائط، وشربت من يده عصير حلو المذاق، استعدت جأشي ببطء، ورؤيتي لما هو حولي، هُناك فتاة جميلة هادئة الملامح، واسعة العينين، شعرها قصير بني، أمسكت بيدي وأوقفتني، كان الراهب يقف وسط مجموعة من الشباب والفتيات، قائلًا أن أمامهم رحلة طويلة، مشيت معهم في طريق يُحيط به من الجانبين حديقتين من أزهار طيبة الرائحة وأشجار وأعشاب خضراء، سارت الفتاة إلى جواري طوال الوقت، والراهب أمامنا يختلس النظر إلينا كل حين وأخر، استغلت الفتاة انشغال الراهب عنا وأمسكت بيدي، يدها باردة كيده، ولكني أحسست فيها بدفءٍ مُثير، قالت لي:

- أتعرف لما نحن هُنا؟

- لا، لا أعرف!

- من أين أتيت؟

- من المنوفية، مصر.

- أوه، أنا لورا، من العراق، أتعرف؟ عرفت من شاب أمريكي هُنا معنا أنهم يجمعون من رأى أشياء غريبة في حياته، لغرض أو أخر، أوتعرف أيضًا؟ أنا اعرف من هؤلاء الذين يُريدوننا!

دست في يدي بورقة، صورة فوتوغرافية، تأملت ما فيها باستغراب، ثم وجدت أنها كتبت على ظهرها:

- أخفِها بسرعة، لا أُريد أن يراها الراهب وهي معك.

لم أسألها لماذا، فالموقف كُله مُخيف، أخفيتها في جيبي، ورأيت الراهب ينظر إلي، يترك كُل شيء ويتجه نحوي، لم يتكلم معي، عبث بجيوبي ولم يُخرج الصورة، هل وجدها وتركها كما هي؟ أم أنه لا يبحث عنها من الأصل؟ ماذا يُريد؟ لم أجد الفتاة واقفة إلى جواري، لقد انسحبت فجآة من المشهد، ولم يبحث عنها الراهب، أخرجتُ

الصورة وأمسكتها، تأملت ما فيها مُستغربًا، أمر مُخيف، هل أُطلع الراهب عليها؟ لا، لن أفعل، فلأسمع لنصيحة الفتاة، ونرى.

سرنا يومًا طويلًا، وحللنا بأرض واسعة، وطقس بارد، وجليد يُغطي الأرض، من أين أتى كُل هذا؟ لم أعرف أبدًا، قال الراهب أننا سنبيت هُنا، في العراء، ثم أشار إليّ، وإلى خمسة أخرين منهم ، وقال:

- ستبقون هنا، حتى يُحكم في أمركم.

يأمرنا أن نبقى هُنا خارجًا، في هذا البرد القارص، لماذا؟ تطلعت إلى الباقيين، كانوا مُتوترين، خائفين، مثلي تمامًا، ربما لا يعرفون لما هم هُنا، مثلي، رأنا الباقين يُشيدون الخيام، ويدخلون فيها، وقف الراهب بالخارج، يتأمل كل الموجودين،

وفي لحظة تالية، رأيت الخيام قد قُطعت، والجثث تترامى على الثلوج، متى حدث هذا؟ أخذت أصرخ بصوت يبدو أن لا أحد يسمعه

غيري.

كان الراهب هناك، رأيت رأسه وقد اُقتلعت من مكانها، وأُلقيت بين الثلوج، رأيت جثث الباقين، والدماء تختلط بالثلوج، هُناك ألسنة منزوعة، ورؤوس مسحوقة كما حدث لأخي، وأثار أقدام في كل مكان، وكأن منقتلهم صاحب قوة خارقة فتاكة، أتت الفتاة ووقفت إلى جواري، وأتت الشُرطة الإسرائيلية، رأيت واحدًا منهم يلتقط الصورة التي كانت في جيبي منذ لحظات، الصورة الفوتوغرافية التي يظهر فيها اثنين من الفضائيين، مُثلثي الوجوه، مُضيئي الأعين، بأعين شبيهة بحبات اللوز، تُحيط برأسيهما هالتان خضراوان، ومن خلفهم نرى بوضوح المباني المُقدسة الثلاثة، الذين رأيتهم في أرضنا القديمة.

ويبدو أن ما أعيشه هو كابوس طويل، لا يُريد أن ينتهي، فلقد تحول المشهد إلى ظلام في ظلام، والأرض يُغطيها تُراب أحمر، من حولي، رأيت رواد فضاء، وأنا أرتدي مثلهم، أحدهم يقف في المنتصف،

سمعته يتحدث عبر ميكروفون ما في خوذتي، وبصوت قريب من صوت الراهب الخشن:

- مرحبًا بكم على سطح المريخ، مُبارك، لقد اختاركم الإلوهيم للاختبار الأخير.

سرنا خلفه في بطء شديد، إنه السير على أرضٍ غير الأرض التي نعرفها، اكتشفت أن الفتاة التي أعطتني صورة الفضائيين، تمشي بجواري في زي رواد الفضاء هذا.

قال الراهب أننا في الطريق إلى نهر من الماء، هُنا على سطح المريخ، بعد ساعات طوال من المشي، ظننت أن لن ينتهي إلا يوم البعث، رأيت هذا النهر، والسائل الأسود الذي يسري فيه، هل هو ماء؟ ربما، يُشبه ذلك ماء الترعة الأزرق حين يأتي عليه الليل فيسود بقتامة، والسؤال هُنا، كيف نتأكد أنه ماء دون أن نشربه؟ وكيف نشربه دون أن نخلع خوذنا؟

وفي اللحظات التالية، عرفت الإجابة.

إنه ثعبان ضخم، وليس بماء، جلده يلمع مع ضوء لا أعلم مصدره، رأسه الضخم ارتفع كبناية ذات طابقين، وبذيله بدأ يقذف كل الُمتواجدين بعيدًا، حتى الراهب، والفتاة ذات الشعر القصير، ولما لم يبقى سواي، ابتلعني!

صرخاتي لا تُسمع أحدًا سواي.

متى ينتهي هذا العذاب؟

متى ينقشع الظلام؟

عادت الرؤية إليَّ رويدًا، ضوء أحمر مُخيف في السقف، أرقد على سرير يُحيط به الرجال السود ذوي العيون الحمراء، ولاحظت وقتها أن لباسهم هو هو لباس الراهب الذي أخذني من بيتي إلى القُدس في لحظة واحدة، أردت أن أصرخ، لكن حلقي ابتلع صوتي، وكأنه هباء،

استمعت إليهم وهم يتحدثون:

- بأمر رايل الحقيقي، نُرحب بالإلوهيم، خالقي البشر، بحق من ظنناهم ملائكة، نأمل الآن في رؤيتكم كما ترونا، أنزلوا يوم الحساب بعالمنا، قد أطعناكم، إذ قلتم لنا: لا للحرب، لكن أديان البشر تُحارب، يكفروننا نحن الرائيليين، وإن لم نُدافع عن أنفسنا، قتلونا جميعًا، ولن يعرف الناس بوجودكم، بنينا ما يُشبه أبنيتهم المُقدسة، ودنسانها طلبًا لرضاكم، وها قد جمعنا كل من شهد ما فعلناه، وبقي هذا، المُختار.

ثم أقترب أحدهم مني وقال:

- أنت المُختار، يتجسد من دماءك شبيه، نُسخة طبق الأصل، يختلط دماءه بدم الإلوهيم، فيأتون لنا عند السفارة في القدس، أنت المُختار، نحفظ جسدك ودمك داخل تمثال على جدار كنيسة الرائيلين المُقدسة في سالامنكا، حتى يرضى عنا الإلوهيم، ويعودون إلينا.

أحسست بهم وهم يسحبون الدماء من ذراعي، ثم أتوا بهذا الرجل شبيهي، أسموه عاطف، وقالوا له:

- أذهب يا عاطف إلى أرض مصر، وأسعى لنشر كلمة الإلوهيم.

أما أنا، فكان أخر عهدي بالمكان أن بنوا فوقي بالطوب، حتى غطوني تمامًا، تركوا فتحات لعينيّ وأنفي، فأرى وأتنفس، ولكن الكلام لا يخرج، أفكاري وذكرياتي يُثبتان أني ما زلت حيًا، وأي حياة! عرفت من الناس الذين يتأملونني أني داخل تمثال لرائد فضاء، على جدار كنيسة في سالامنكا بأسبانيا!

وإذ تتدفق ذكرياتي، تلاعب عقلي بي، وتداخلت مع ما يراه ويشهده عاطف، شبيهي، وبعقل جارٍ له، طبيب، استيقظ فَزِعًا من نومه العميق، يسمع صرخات ساكن الشقة المجاورة له، ذلك الفلاح المنوفي، عاطف، تكاد تُسمع الموتى في قبورهم، صرخات مُتقطعة بغيضة، تنبعث من حنجرته الغليظة كثة الشعر، ماذا أحدث بنفسه

هذا الأحمق؟

تلاعب بي عقلي أكثر، وظننت نفسي الطبيب نفسه، يُمعن هؤلاء الرائيليين في تعذيبي دونما سبب أعرفه، قُلت، أو قال هو: أرجو ألا يكون قد طعن عاطف نفسه بالسكين التي وجدها، لن أُنكر أن تُرهاته تُثير في نفسي شيء من الفُكاهة.

أنا عاقل، وهو مجنون، هذا أمر يُحمد الله عليه.

أرتديت منامتي وهرعت إلى شقته، بعض الجيران يقفون في الرُدهة في توتر، أحدهم يشرب سيجارة ثم يُطفئها في باب الشقة المفتوح عن أخره.

لن يدخلوا الشقة، لأنهم خائفون، أما أنا، ولأني أعلم أن عقله قد ذهب، فسأذهب إليه.

تتبعتُ صرخاته التي لا تنقطع، وجدته واقفًا عند باب غرفة نومه،

تنبعث من الغرفة رائحة قذرة، وربما هي رائحته هو، كان يُشير إلى ُشرفته التي تطل على البحر، المصدر الوحيد للضوء في الغرفة، ضوء الشمس أول طلوعها، نُسميه ضوءًا ولا نرى به شيئًا، اقتربت منه والرائحة تمنع أنفي من التقاط الأنفاس، وسألته:

- ماذا رأيت هذه المرة يا عاطف؟

نظراته الزائغة هي أكثر ما يُضحكني، ثم وجهه الفلاح العجيب، جبينه المُستدق، إذ تكاد عظام جمجته تخرقه، وفكه البارز، قرأت أن هذه من أعراض مرض العملقة Gigantism النابع من فرط إفراز هرمون النمو من غُدته النكافية أسفل مخه، لا أدري إن كان هذا مُصابه بالفعل، إذ هُناك أعراض أخرى، أهمها أنه يرى ما لا نرى، أجابني بلسانه الذي لا يتلعثم:

- كانوا هُناك، كُل السفن التي غرقت في البحر المتوسط، طفوا فوقه وتجمعوا أمام ُشرفتي !

هو أمر جديد يثبت جنونه إذن، هل ستتجمع كل تلك السفن أمام شرفته وحده دون شاطئ الأسكندرية بعرضه؟ ألن أحظى ببعضهم أمام شُرفتي؟

- يا عاطف، أين تلك السفن الآن؟

- غرقوا ثانيةً.

المسكين، عاطف ريفي ساذج أتى من مُحافظة المنوفية ليُسكن في الأسكندرية، حي سيدي جابر المُطل على البحر، شتان الفارق بين المكانين، وُلد أبي وعاش رِدحًا من حياته في المنوفية، في قرية صغيرة تغرق في الطين طوال العام، زُرتها في صغري عدة مرات، أُقسم أن سُكانها من الأبقار والجاموس والطيور يفوقون عدد بني أدم، أذكر مُعاناتي مع الحمام العربي، والمياه الباردة ذات المذاق الغريب التي تأتي من (الطُرمبة)، لا أسرد كل هذه التفاصيل لأُظهر حُنقي من البلدة العتيقة، لقد أنجبت البلدة أطباء ومُهندسين ومشايخ وأعضاء مجالس

محلية، لكن عاطف هذا يبدو أنه لم يُفارق الجاموس طوال عمره، يتعامل بحسن نية وطيبة قلب وغباء فطري، كما أنه ظهر فجآة في عمارتنا التي يسكنها رجال على قدر عالٍ من الثقافة والوجاهة الاجتماعية، ضُباط وصحفيين وكاتب روائي وأُستاذ جامعة، وأنا طبيب بشري، أما هو فقد علقت به كلمة (يا ولا) بتحويل الألف الأخيرة إلى هاء حين يتحدث إلى أطفال سكان العمارة، لابد أنه قد باع كل ما يملك من قراريط أرض وجواميس ليسكن هنا.

لكن لماذا؟

المُشكلة بالنسبة لي هي إزعاجه المُستمر لنا، اليوم يدعي رؤيته لأسطول من الأشباح، في ثاني يوم له هنا طرق كل أبواب العمارة ليقول أنه رأى أضواءًا ساطعة غريبة تُنير شقته، وظن في البداية أنها تصدر من إحدى الشقق، رغم أن كل السكان قالوا له أنه يهذي، في اليوم التالي قاله أنه رأى أطباقًا طائرة، أسماها (يوفو)، تعجبت من

معرفته بهذه المُصطلحات وأنا أُصحح له نطق الكلمة: (يو أف أو UFO)، أدعى أن الأنوار الساطعة تأتي من السماء، رسائل لن يراها ولن يفهمها سواه، أخذ يقول لكل واحد منا أنهم يريدونه بالأعلى، أجداده القُدامى من فلاحي مصر، جده المصري القديم، وجده الذي قُتل أيام الفاطميين حين أكل أهل القاهرة بعضهم، وجده الذي قتله الباشا التركي لأنه أحب ابنته، إنهم يريدونه، لأنه الوحيد المصري الأصيل، دون ذرة دماء دخيلة، لقد تجنبناه، وقررنا ألا نُبلغ الشرطة بحالته، لعله يرجع إلى عقله، بعدها بأيام قال أنه استيقظ ليلًا ليجد شخصًا ما في دورة المياه، وقد أغلق على نفسه بابها، سمع صوت سقوط الماء في الحوض وقدميه الثقيلتين على البلاط الفاخر، وحين أراد فتح الباب انكسر المقبض بكل سهولة، خاف واختبأ في غرفة نومه، وأخذ يصرخ فأيقظنا جميعًا، لكن باب شقته كان مُغلقًا يومها، استغرقنا نصف الساعة كي نكسر بابه وقد ظننا أن مكروهًا قد

أصابه، ربما قرر اللحاق بأجداده فقتل نفسه أو شي من هذا القبيل، فوجدناه في رُدهة شقته، غارقًا في العرق، يصرخ دون انقطاع كيومنا هذا، حاولنا أن نُهدئ من روعه، لكنه صرخ في وجوهنا وأمرنا بالخروج، فتركناه وشأنه عازمين أنها أخر مرة يُمارس فيها هذا الجنون في عمارتنا.

وفي الليلة الماضية زارني في شقتي ، وأعتذر كثيرًا وحاول تقبيل رأسي فرفضت، وسقط من شفتيه المجروحتين قطرتي دماء على يدي فمسحتهما بتقزز، وحكى لي ما ذكرته أنفًا، ثم قال أن باب دورة المياه انفتح، ولم يخرج منها أحد، فمشى على أطراف قدميه ليجد طفلًا صغيرًا هُناك! ولكن وجهه كان غريبًا، جبين مُستدق، وفك بارز، هذا وصفي لما قاله بلهجته الريفية، إنه يتحدث عن ابنه كما أظن، أو يتحدث عن نفسه، الرجل مجنون، ولا يعي ما يقول بكل تأكيد، لقد ارتعب من مرأى هذا الطفل، فأغرقه في طست مملوء بالمياه، ولكنه لم

يموت، فتح عينيه وفمه وكأن الأمر لا يعنيه، ولهذا صرخ، وصرخ لأنه لا يعرف كيف يتصرف، مخافة أن يُتهم بالقتل أو الخطف أو الزنا، وبعد ساعات طويلة، وجده ميتًا، وقد شحب وجهه، وتوقف عن الحركة، فأخذه وألقاه في البحر.

صارحته برأيي في الموضوع، وقلت أن ما يراه مجرد هلاوس، لم أُرد أن أتهم عقله بشيء، من يدري؟ ربما كان مجنونًا بحق، لم يُبدِ شيئًا من التصديق، ظلت عيناه تدوران في المكان، وقال جملة واحدة:

- أتعرف يا دكتور؟ إنهم هنا أيضًا ورب النعمة.

كان هذا قبل أن أنام، وقبل أن يوقظني بصرخاته المريعة، ليقول أن أسطولًا من الأشباح برز من البحر ليُخيفه.

قُضي الأمر.

خرجت إلى سُكان العمارة وأخبرتهم بما كان من عاطف بالأمس

واليوم، وأنه يحتاج للعرض على طبيب نفسي مُتخصص، أو نأخذه لُمستشفى المعمورة للأمراض النفسية، لم أُتم كلماتي، إذ ندت من عاطف صرخة عظيمة!

الرائحة العفنة أغرقت الشقة مُذ ولجناها، وكأن قطط وكلاب الأسكندرية كلهم ماتوا هُنا، وجدناه ميتًا في دورة المياه، نائمًا على ظهره، مُتصلب الجسد، وقد أصفر جلده، وبرزت عظام فكه، وظهر ذيل أصفر فظيع المظهر من بين رجليه.

وإلى جواره، وجدنا جُثة مُتعفنة، عرفنا أنها سيدة من ملابسها وشعرها الطويل، وكانت تُشبهه، جبينها مُستدق، وفكها بارز، وذيلها طويل!

وبصفتي طبيبًا، وشاهدًا، أطلعني ضابط التحقيقات وطبيبا التشريح على تقرير مُخيف، فبرغم الشكل المورفولوجي -الخارجي- الشبيه بالبشر، إلا أن الهيكل العظمي للجثتين شبيه إلى حد كبير بالهيكل

العظمي للسحلية، وبحجم ضخم بالطبع.

لم أخبرهم أني بدأت أرى تلك الأضواء المُبهرة، التي وصفها عاطف المسكين.


خاطرة قصيرة
الذبابة
د. احمد تركي

# الذبابة

خاطرة قصيرة

ابتعت بعد خروجي من مقر العمل زجاجة مياة غازية، وقعدت على الطريق الذي ترتاده السيارات المُتجهة نحو نفق قناة السويس، كبعد كل يوم عمل، انتظر الحافلة التي تقلني إلى البيت.

مع أول رشفة من مشروب الرمان الغازي، رمقت الأرض في هدوء وتلذذ، فرأيت ذبابة كبيرة الحجم، رمادية اللون ذات جناحين خضراوين، تمشي على الأسفلت إلى جواري.

هششتها، فلم تهش، ظننت أنها ستطير، لكنها استمرت في السير على الأرض، ربما بجناحيها خطب ما، تأملتها بعمق، لم ألحظ أي خطب، ربما كان الخطأ في أقدامها المُهدبة، امسكت بورقة شجر عريضة وغمزتها بلطف، كانت مُستسلمة تمامًا، تتحرك كالمخمورة، ربما استنشقت بعض الغازات القاتلة للحشرات الطائرة، نعم، ربما هذا أقرب تفسير للمنطق.

تجاوزتني ببطء، أبعدت قدمي عنها عدة مرات كي لا تمسني،

سأُراقبها، ولن أقتلها، تذكرت فيلم الذبابة ل(جيف جولدبلووم) حينما امتزجت جيناته بجينات ذبابة منزلية صغيرة، أحقر من ذبابتي، كان فيلمًا مُخيفًا، فتساءلت، ربما مرت تلك الذبابة بتجربة مُماثلة! ربما يحتوي جسدها على بعض من المحتوى الجيني البشري، لكن مهلًا، لو أني تركتها تموت، هل أشارك في جريمة قتل بفعلي هذا؟ أخبروني، لو أني رأيت طفلًا رضيعًا يزحف إلى حيث يلقى حتفه، ألن أذهب فأحمله بين ذراعيّ، ألاعبه وأُهدئ من روعه، أم أتركه! وأقول لنفسي: إنه حشرة، فليمت، وليأتي أبواه بغيره!

حسبت أنها ذُبابة عمياء، لأنها تسير على غير هدى نحو السيارات، كنت أُتابعها، ثم أُتابع السيارات، أتوقع اللحظة التي تنتهي فيها الرحلة، لكن السيارات ظلت بعيدة، خطوات الذبابة تتهادى، تتوقف هنيهة حين تمر سيارة بجوارها، فأشعر بالرياح تكاد تقذفها بعيدًا، ثم تُكمل المسير، إلى أن جاءت اللحظات المُرتقبة.

مرت سيارة زرقاء فوق الذبابة، لم تدهسها، أحاطت عجلاتها المُخيفة بالذبابة الهشة، فلما مرت السيارة، غير عابئة بما حدث تحتها، طارت الذبابة إلى الخلف، لا تستطيع التحكم بنفسها، سقطت على الأسفلت، وجناحاها لأعلى، تخيلت أن لها رأسًا، كرأس طفل بريء، ينظر إلى السماء، يأمل، ويتأمل، إلى أن جاءت سيارة أخرى، لم ألحظ منها شيئًا، وقد ذهبت إلى غير رجعة، سوى أنها دهست الذبابة، وسوتها بالأرض، فبقيت أجنحتها، مُرتفعة قليلًا، كأنها تستعد للطيران.


خافض لسان خشبي مُطلسم
وخمس كوابيس.
د. أحمد تركي

# خافض لسان
# خشبي مُطلسم
# وخمسة كوابيس

(١)

- سأُسجل أصواتنا الآن، مُستعدون؟

أضغط زر البث الصوتي المباشر على فيس بوك، انتظر حتى يتجمع المُتابعين، ساستضيف البث على صفحتي وقد دعوت أصحابي الخمسة ليُشاركوني فيه، سأرفع صوت الموسيقى المُخيفة المُثيرة للتوجس في الخلفية، تظهر التعليقات على البث:

- كيف حالكم يا شباب؟

- ما هذه الموسيقى المُزعجة؟

أظن أننا مُستعدون للعرض الآن.

- مساء الرعب عليكم جميعًا أصدقائي، الساعة الآن الواحدة بعد منتصف الليل، أنا وأصدقائي هُنا في صيدلية د. (..) جارنا المُريب في هيئته وسمعته، نسرق نسخة من مفاتيح الصيدلية، وها نحن هؤلاء،

في عرينه المخيف.

أتلقى العديد من التعليقات، تستعجب وتستغرب وتستنكر، لا يُهم، الخطة تسري بطريقة مُرضية.

- سأُحدثكم عما يجري هُنا، في هذه الصيدلية، بصيغة المضارع، لأني أرى تاريخ وقائعها الخبيثة رأي العين، وفي هذه اللحظة بالذات، إنها إحدى مواهبي، الزمن كله يسري، وأنا أراه كزمن حاضر، مُعاصر.

- أُعذروني، لن أوقد الأضواء، لا أُريد أن يعرف أحدٌ أننا هُنا، مُتطلبات التلصص كما تعرفون، أترون؟ جهاز قياس الضغط الملعون هذا! يلف الصيدلي كف الجهاز على ذراع العجوز المسكين، ويستعمل المضخة، ويضغط، ويضغط، ويضغط، يا للهول، ذراع الرجل ينفجر، وتتناثر دماءه على جسديهما وعلى الحوائط، أنظروا، على الجانب الأخر، الصيدلي يحرق وريقات صفراء، وينثرها على الأرض، ويأتي بخافض لسان خشبي، ويرسم عليه حروفًا غير

مألوفة، ثم يُحرك به رماد الأوراق.

هذا الصيدلي يُمارس السحر، كافر!

أُتابع التعليقات المُتتابعة على البث المُباشر، يتراوح مُحتواها بين الاستنكار والهلع والسخرية، من يظنون أنه فيلم من تنفيذ مُتدربين في معهد السينما، ومن يظن أن جريمة حقيقية تُبث مُباشرة من الحساب الشخصي لصديق لهم!

ولكني لن أُظهر وجهي لهم.

دعهم في تخرصاتهم يعمهون!

دُرت بالكاميرا لأُظهر وجوه أصدقائي الخمسة، فتاة وأربع شباب، والرعب يطُل من أعينهم، والكمامات على أفواههم تمنعهم من التحدث.

هكذا أفضل، لو نزعتها لن يصمتوا أبدًا.

- يا أصدقائي، هنا يأتي الجُزء المُخيف، لأني لن أُبقي عليكم بهذا الحال طويلًا، سأنزع عنكم الكمامات، لا تصرخوا، مُتفقين؟ ابحثوا لي بين جُنبات الصيدلية عن خافض اللسان الملعون هذا، ومن يجده منكم، يخرج من هُنا إلى الأبد، لا أُريد أن أراه مُجددا، ها، من منكم سعيد الحظ الذي سينال هذا الشرف؟

وتحركت بالهاتف بعيدًا عنهم، ينفتح الآن باب الصيدلية ببطء، ونرى الظلام بالخارج تتخلله أضواء صفراء باهتة، أسمع شهقات من الأفواه خلفي، استدير لأواجههم، تسقط عنهم الكمامات، وتنطلق الصرخات.

قُلت لكم ألا تصرخوا، لا بد أنكم تُريدون الخروج الآن، سأُفسح لكم الطريق إذن.

ينطلقون كي يخرجوا، هثناك حاجز خفي ما يمنعهم من الخروج، يصرخون، يُريدون مَخرجًا.

- لن تخرجوا، حتى تعثروا لي على خافض اللسان خاصتي.

تنتابني السعادة الآن، ستبدأ المُتعة الحقيقية بعد قليل.

***

(٢)

سأعود بكم إلى الماضي، نصف ساعة قبل ما يحدث الآن.

وكما أقول، الزمن كله يحدث بالنسبة لي في نفس اللحظة التي أُحدثكم فيها.

الصيدلاني المسكين، الملعون، يدور بعينيه في أرجاء صيدليته، بحثًا عن خافض اللسان الخشبي المُطلسم.

سأُخفيه عنه لغرض في نفسي.

ابن عمه، إياد، المهندس الزراعي، يُداعب هاتفه الجوال بأمور لا طائل منها، مُساعد الصيدلاني، إبراهيم، يقف حائرًا، هل يُساعد

الصيدلي في بحثه؟ أم يُساعد إياد في ما لا طائل منه؟

هل سيعثروا عليه؟

يتأكد الصيدلي الآن من أمرٍ مهم، يجب أن يخرج الاثنان من الصيدلية، كي يبحث عن خافض اللسان بروية.

- إبراهيم، أذهب وأشتري لي عشر علب زبادي من بسام.

وبسام هذا على بُعد مسير ربع ساعة، يعني نصف ساعة ذهابًا وإيابًا، غير الوقت الذي سيضيع في الانتظار.

- في هذا الجو؟ وهذا الظلام؟ الطين يُغرق الشوارع كما يغرق الكعك في الشوكولاه.

- أذهب من هُنا أيها التافه، وخذ معك إياد كي تتافها معًا بعيدًا عني.

لم يردا عليه سوى بالضحكات، تابعهما وهُما يُغادران، يذوبان في الظلمة، وهنا يُمكنني أن أُنحيه جانبًا.

دعوني أُركز الآن على ما سيحدث لإبراهيم وإياد.

في الطريق قابلا جمال، فتى يسكُن بجوار الصيدلية، يعمل نهارًا في مطعم، ويتسكع ليلًا إلى غير هُدى، سيتمشى معهما.

ومع اقترابهما من بسام، وجدوا فتاةً رقيقة تسبقهم، متوترة هي، ترمقهم بنظرات غريبة، أعرف فيما تفكر فيه، تريدهم أن يتحدثوا معها، وتخاف أن يراها أحد يعرفها، وتخشى أن يكونوا شبابًا مُستهترين، وفي هذا الظلام، إنه أمر مُخيف.

يتبادل ثلاثتهم نظرات ساخرة، إياد يُحدث نفسه، سيُكلمها، ستعرف أنه مُهندس زراعي، ومُستقبله باهر، ستُعجب به ثم تقع في حبه، ويتزوجا بعد خمس عشرة سنة من الآن!

إبراهيم يقترب منها ويقف خلف ظهرها، سيشتري الزبادي للصيدلي ويصطدم بها برفق، ربما يمس جانبًا رخوًا منها.

جمال يُقارن بينها وبين الفتاة التي يتسكع معها، هذه الفتاة رفيعة مُتوترة، أما فتاته، نور، فهي سمينة، جريئة، ويعرفان كل شيء عن بعضهما.

ووسط كل هذه الأفكار، انقطعت الأنوار.

ينتشر الظلام فجأة، وتسكت الأصوات والموجودات غير المرئية، ما عدا صرخة هلع خجولة من حلق الفتاة.

- يا بسام، أعطني الزبادي كي نرحل.

- وأنا يا بسام، أنا هُنا قبله، أبي سيذبحني.

لكن بسام لن يُجب أحدًا، لأنه ببساطة، لم يعد موجودًا.

أو ببساطة أكثر، لأنهم الآن.. في جُعبتي.

وفي عبث هذا الظلام، وتخبط أفكارهم، يريدون أن يعودوا إلى حيث يفهمون، يتحسسون طريقهم الذي يحفظونه، أو هكذا يظنون.

الفتاة تسكُن في مكان، وهم في مكان أخر، لكنهم في النهاية سيجدون ضوءًا بعيدًا، يصدر من الصيدلية، فيهرعون إليها.

تترد الفتاة وتُبطئ حركتها، لكن الخوف من الظلام، من الوضع بأسره، أقوى منها.

سيدخلونها، ويرون الصيدلي مُكمم الفم، جاثيًا وحده وسط الصيدلية، ثم تنقطع عنهم الأنوار.

سيصرخون من الهلع، لأنهم يشعرون الآن بوجودي.

أُكمم وجوههم بالكمامات الطبية، يجثون إلى جوار الصيدلي، كل هُذا بإشارة من يدي، اسمع همهماتهم، لن يروني، سيسمعون صوتي وكفى.

***

الزمن كله يسري، وأنا أراه كزمن حاضر، مُعاصر.

***

- سأُسجل أصواتنا الآن، مُستعدون؟

***

- لن تخرجوا، حتى تعثروا لي على خافض اللسان خاصتي.

***

- من أنت؟

يقولها إياد في خوف.

- إنه هو، خادم طلاسم خافض اللسان الخشبي!

يقولها الصيدلي.

وأنا أزوم في وجوههم فيرتعدون، لن يروني، سيشعرون بوجودي فحسب.

- ليس مُهمًا أن تعرفوا من أنا، كي تخرجوا من هُنا، يجب أن تعثروا على خافض اللسان.

يبحث الصيدلي في كل مكان، إنه ليس هُنا! فأسأله:

- فأين هو يا صاحب العهد؟

يسأل الصيدلي إبراهيم، عن خافض لسان خشبي رُسم عليه بقلم رصاص رموز غريبة، نعم، في صباح هذا اليوم، يعثر عليه خلف

الثلاجة وهو يمسح الأرضيات، وبعدما ينتهي من التنظيم، يأخذ خافض لسان نظيف، ويُقلد الطلاسم نفسها عليه.

ثم يعود الصيدلي من عمله الصباحي، فيُمسك إبراهيم بخافضيّ اللسان، ويُلقيهما في كيس القمامة، ثم وسط أقرانه أول الشارع.

يجزع الصيدلي، العهد وسط أكوام القمامة، ولا يعلم أحد أين هو الآن، وأنا غاضب، غاضب.

- لا تغضب يا خادم الطلاسم، سأتي لك به.

يرتج المكان من غضبي، فيهتف الصيدلي:

- أهدأ أرجوك أيها الخادم.

- لست خادمًا، أنا سيد!

أُتابع نظراتهم الهلعة، وألسنتهم المعقودة، وأُتابع:

- يعرفني البشر بأسماء عديدة، لا ينطبق اسم منهم عليَّ، اليوم أنا

(..)، مارد الكوابيس، سيد العوالم التي تُخيفكم وتُرهِبكم، اليوم، تُضيعون طلاسم سيادتي، فحق عليَّ أن أُعذبكم بقدر ما تفعلونه.

يقول جمال وسط بكاءه:

- لم أفعل شيئًا، لماذا تحبسني معهم؟

- لا بد أن تكونوا خمسة، كي ترتسم الطلاسم على خافض لسان خشبي جديد، سيحكي كل واحد منكم أفظع كوابيسه، فترتسم الطلاسم، وأستعيد سيادتي، وعندها، سأُحرر صاحب أفظع كابوس منكم، أما الباقين، فسيبقون في جحيم المُستمر.

❋❋❋

الزمن كله يسري، وأنا أراه كزمن حاضر، مُعاصر.

❋❋❋

يقول الأول:

شعرت مرة أني وسط مجموعة من الناس، في غرفة مُظلمة، سوداء تمامًا، وكأن ثُقبًا أسود لا مثيل له قد امتص أضواء الكون عن بكرة أجدادها، إلا ثُقب صغير في منتصف سقف الغرفة، يُمرر ضوءًا خافتًا ظننته ضوء القمر، من هم معي يهمهمون، بأصوات مُتشابكة، التي حين تسمعها في المنام ينتابك الخوف، هي أصوات بشرية، لكن ما يقولون لا يتصل بالبشر، وبخارج الغرفة همهمات مُتزايدة، وصراخ، وزمجرة مُخيفة تتخلل تلك الأصوات.

وفجآة، تتحطم الجدران المُحيطة بنا، أرى القمر قي السماء باسقًا، لا يهمه شيء، وأرى الأناس من حولي، رجالًا ونساءًا، يصطرخون، نحن مجموعة كبيرة، وهُناك مجموعتين كبيرتين على مد البصر، الكل يصرخ، يفر من أسر الظلام، ومن زمجرة شيء لا أراه جيدًا، ولا أدري كنهه، ظل ضخم، وكأنه يقف خلفي ويهم بالانقراض عليَّ، تعرفون

هذا الشعور بالتأكيد، فأركض مع من هم حولي، نفر فحسب، وقبل انتهاء الكابوس، أرى يدًا ضخمة، ذات شعر كثيف ومخالب، تتخطف أناسًا من أمامي ومن خلفي، تتداخل صرخاتهم في عقلي، وبين كابوسي وصحوي، واستيقظت عدة مرات لأسمع تداخل صرخاتهم مع الباعة الجائلين بالخارج.

***

ويقول الثاني:

إنه حلم أراه كثيرًا، ليس مُخيفًا إلى هذه الدرجة ولكن.. هذا هو الحال، أعرف فيه أن قوة غاصبة ما تُجبر الناس على المشي فوق قضبان القطارات، فوق قضيب واحد على وجه الدقة، تقف بقدميك عليه، وتُقدم واحدة ثم الأخرى، وهكذا، إلى أن تصل لمُبتغاك.

وهو ما لم يحدث لي، سقطت في كل مرة، ولا أعرف ماذا يحدث

بعدها، أعرف فقط أن الحسرة تأكلني، وأظل أبكي وأبكي إلى أن استيقظ.

***

ويقول الثالث:

رأيت نفسي مرة أدخل قرية غريبة، ألوانها وأُناسها، كل ما فيها، لا يسُعني التذكر بالضبط، المشاهد التي تجول برأسي لا تُشبه شيئًا أعرفه، هُناك منازل ذات طابق واحد، ومسجد ربما، وأزقة ضيقة، ذات جدران عالية، وهناك بيت، هو هُناك في كل مرة، مهما اختلفت تفاصيله، فيُقال لي ألا أنظر لمن هم بالداخل، لأنهم جميعًا أموات، وإذا التقت العيون بالعيون، فسأنضم إليهم، وأُصبح منهم.

فكنت أُغمِضُ عينيَّ حينًا، وأسير في الظلام، وأفتحهما حينًا، لأرى الموجودات، وأُدرِك في بعض الأوقات أنه حُلم، وفي البعض الأخر لا أُدرِك ذلك، لكني في كل مرة، كنت أرى أحدهم.

هم أُناس، مثلي ومثلكم، لكن عقلي يُنبهني أني قد رأيت أحد الموتى، وأن مصيري قد حُدد، الرعب الذي يكتنفني لحظاتها لا يوصف، في إحدى المرات رأيت شابًا غليظ الشعر يجلس القرفصاء، ويبتسم فإذ بأسنان مُخيفة، بعضها سوداء وبعضها مُنكسرة، منظر شنيع، لكن ليس أشنع من فكرة التجول في بيت يعج بالموتى، وتُدرك أنك قد أصبحت واحدًا منهم.

***

وتقول الرابعة:

في البداية كان الجاثوم.

أشعر برجل، جني أو ما شابه، يرقد فوق صدري، يكبل حركتي، أنفاسي تخرج بصعوبة، يتحسس مواضع من جسدي لا يمسها أحدٌ غيري، وفي بعض الأحيان، أشعر بأنامله تمر على جسمي، من أعلى

لأسفل، إلى أن يُلامس عانتي، أرتعب، أرتجغ دونها أقدر على المقاومة، أخاف أن يُفقدني عُذريتي، وأُدنس إلى الأبد، قراءة القرآن لا تُفيد بدرجة كافية، يشتد في ضغطه وتكبيله، ثم يذهب في النهاية، ويتركني خارجة من صراع مُميت مع ثور.

مع مرور السنوات تطور الأمر، أجد نفسي مُقيدة في بطن جمل، أو حصان، في صحراء أو مكان كهذا، وتصطبغ الدنيا بلون أزرق كئيب، وأشعر به، الجاثوم، معي، يُحيط بي، يُريدني، أُغلق عينيَّ وأقرأ القرآن، حتى ينتهي الأمر.

***

ويقول الخامس:

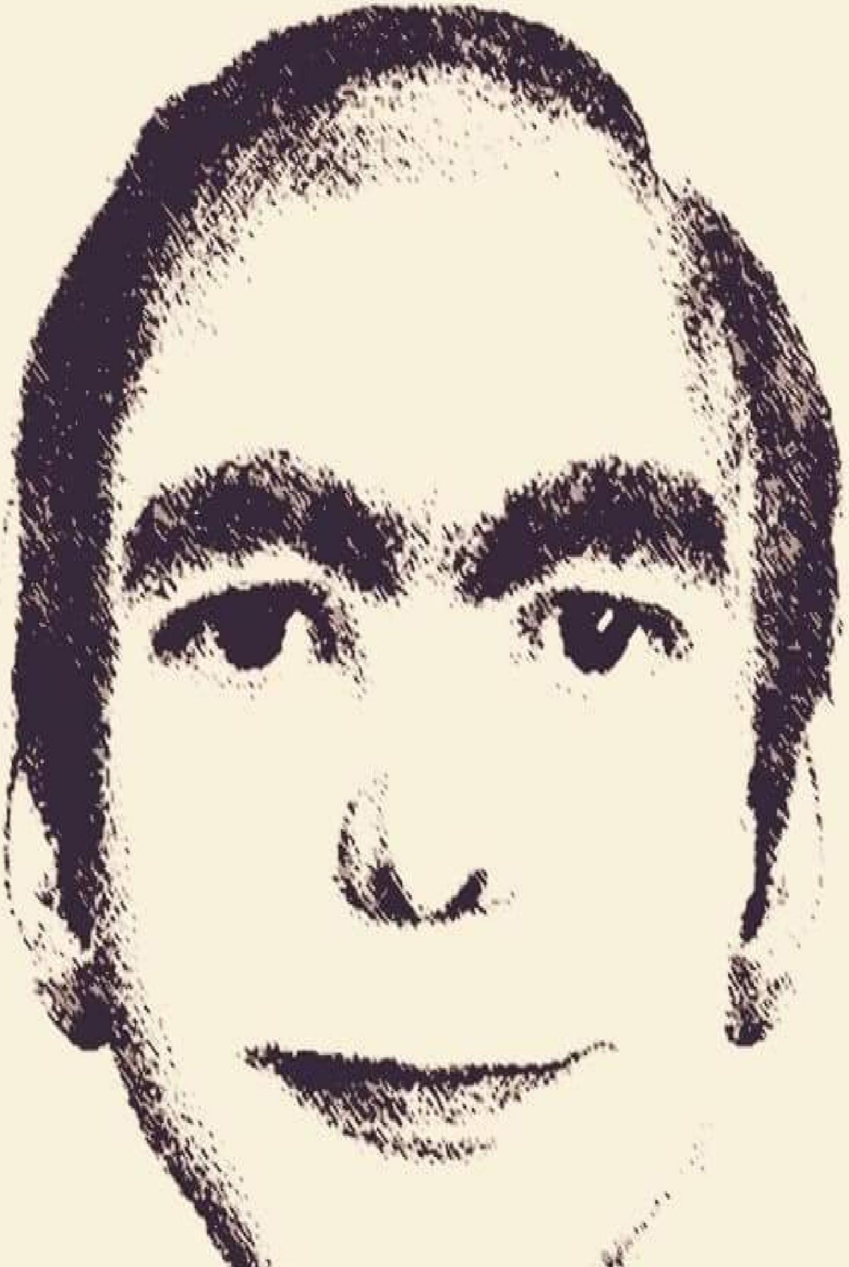
كوابيسي مُفزعة، في مرة ركض خلفي اثنان من المُتنمرين أيام المرحلة الابتدائية، فسقطت في جُب مُخيف، يمتلئ بالقمامة ومياه الصرف السوداء، وأفواه مُخيفة، لا تُحيط بها عيون ولا أنوف، فقط أسنان

كاسرة تحرس هوة دون قرار.

وفي كابوس أخر، رأيت الزخارف المنقوشة على خزانة ملابسي تتحرك، تتحول إلى دُمى، شبيهة بدُمى أوبريت الليلة الكبيرة، يتراقصون، ويُغنون، بأصوات ليست بشرية، يقولون: زانادو، زانادو، وي وا وي وا. شياطين مُرعبة تُغني، ثم شعرت بروحي تخرج، وتنطلق في بطء نحو الدُمى.

***

تُرى، أيكم أُبقيه حيًا، كي أُميت الباقين؟



# ذاك الرجل

يوم الجمعة الفائت التقيت وصديقين لي في محطة الرمل، دكان الكتب محل صغير يتوسط محطة الترام، تتواجد رواياتنا هناك فأردنا الاطمئنان على تواجدهم وعرضهم.

وفي طريق عودتنا حدث أمر مريب، مُخيف ومُثير للسخرية في نفس الوقت.

على متن الترام وقفنا بجوار النافذة التي تتوسط العربة، رأيت شابًا قمحي البشرة يُشبه ملايين المصريين السائرين حولنا، ويرتدي قميصًا لونه يميل للون القهوة، لا أعرف كيف أُسميه بصراحة، كان يتحدث إلى رجل يجلس بجواره وفتاة تجلس قبالته، أما عيناه فتدوران في المكان كله، تتناثر كلماته التي لا أسمعها في الهواء، فأصابني شك أنه لا يتحدث أصلًا، هل يرافق من يتحدث إليهم أم..؟

تأكدت شكوكي حين غادر من ظننتهما يُرافقانه العربة، واستمر هو

في نظراته الثاقبة، الدائرة في المكان كله، كنت استطلع نظراته، هدوء وثقة بالغين، لم أعرف أنه قد لاحظ اهتمامي به.

وكأن الدنيا لم يعد فيها سواي، تعلق بصره بي، يُوسع ابتسامته ويُضيقها، يُلاعبني بحاجبيه، كان أمرًا مُخيفًا ومُضحكًا في آن، ومُثير للريبة بطريقة لا توصف، أخبرت رفيقيَّ بما يفعله ذلك الشاب فتطلعا إليه، قالا أنه يفعل ذلك سخرية من تحديقي به، فأخبرتهم أني لم أضحك له ولم أُلاعبه بحاجبيَّ، هذا رجل مُخيف أو مُصاب بلوثة عقلية، استمر سير الترام محطتين أو ثلاثة ونحن نتبادل النظرات، وعندما جاءت محطة سيدي جابر –الأخيرة بالنسبة لي وللجيلاني– وجدته ينزل فيها بدوره.

تابعناه وهو يصعد السلم الكهربائي الذي يعبر الشارع، رأيته وهو ينظر تجاهي لكن الجيلاني أنكر هذا، رأيناه وهو يعبر الجسر وتوقعنا نزوله على الجانب الأخر.

وهو ما لم يحدث أبدًا.

اختفى الشاب في ظروف غامضة، يا للسخرية، لم أسع للبحث عنه بالطبع بل وشكرت الله أنه قد ذهب عني، جائن هاجس أنه سيأتي من خلفي، فباغته قبل أن يفعل، ولكنه لم يُكن هناك!

حمدت الله كثيرًا، وإن ما زال في قلبي أشياء منه، من وجهه ونظرته.

ثم تذكرت أن وجهه يُشبه وجه أحدهم قد رأيته من قبل!

أم أنه هو.. نفس الشخص الذي رأيته على متن الترام؟!

بحثت عن الأمر فوجدت مقالات تغمر الأنترنت من كل جانب.

في عام ٢٠٠٦، رسم خصائي أمراض نفس هذا الوجه لأنه يظهر له في أحلامه باستمرار، ولما أراه لمرضاه، زعم بعضهم أنهم يرونه بدورهم.

ومذ حينها، انتشرت الصورة في أنحاء الأرض، وتأتي شهادات كثيرة

تقول أن وجه هذا (الرجل) مألوف للغاية، وأنهم يرونه في الحقيقة، وفي الأحلام.

يختلف كل من يزعم رؤية (الرجل) في طبيعة نواياه، هل هو مُسالم أم عنيف، هُناك من يقول أنه ياتي في الكوابيس، ليُرهب، ويُطارد، ويختطف، ويقتل، وهُناك من يقول أنه يأتي ليُحملق فقط في الوجوه، ولا يتحدث إلا لِماما، لكنهم يتفقون على شيء واحد: ان نظراته تخترق الأرواح قبل أن تخترق الأجساد.

حسن.. ما أختلف معهم فيه أن هذا الرجل وجهه مُستدير، وعينيه واسعتين، أما من رأيته في الترام فوجهه مُستطيل، وعيناه ضيقتان، وربما لا، لا أتذكر بالضبط.

وجدت على الإنترنت بعض الأحلام المُخيفة حيث يظهر ذلك الرجل المُخيف، هُناك فتاة سمعت صرخات صادرة من غرفة والديها، ثم انفتح باب غرفتها لتجد هذا (الرجل) أمامها، وهو

يسحب والديها من خلفه، رأته وهو يكتب شيئًا بالدماء على الحائط، لكن المكان كان مُظلمًا جدًا فلم تستطع قراءة شيء، وتظاهرت بالنوم كي ينتهي الكابوس، مع الوقت قرأت المكتوب:

- أعرف أنكِ مُستيقظة!

أخرى تقول أنه كان يأتي إلى سريرها ةيُصدر ضوضاء غريبة، ولا تفهم من كلامه شيء سوى جُملة:

- أذهبي شمالًا!

كان لما يُحدق فيها تبكي في الحلم، وتستيقظ وهي تبكي في الحقيقة، ولما رأت صورته في الحقيقة بكت من الخوف.

شاب من يوتا حلم به وهو يطارده في حديثة غارقة في الظلام، ولما أمسك به قال له:

- في التاسع من أبريل عام ٢٠٢١، أذهب شمالًا، إنه الطريق الوحيد

للنجاة.

ثم تركه وهرب، وكأن الخطر الذي تحدث عنه قد حدث بالفعل.

***

يجب أن أعترف أن ما حدث يشغل بالي منذ حدوثه، أردت إيجاد تفسير له، سواء كان مُرضٍ لعقلي أم لا، فمثل هذه الأمور لا يتم تفسيرها غالبًا إلا باستخدام وسائل غير علمية، تفكرت قليلًا ثم تذكرت قصة (خليج الشموع Candle cove) المنشورة في موقع Creepypasta والتي ترجمها المُترجم Nader osama، تتحدث القصة عن بعض المشتركين في منتدى أمريكي يتحدثون عن مسلسل أطفال أُذيع في صغرهم، أبطاله عرائس ماريونيت ذوي أشكال مُخيفة، قراصنة وما شابه ذلك، تداعت حواراتهم وذكرياتهم عنه، وتأكدوا أنه مسلسل مخيف لا يناسب الأطفال بتاتًا، واختلفوا فيما بينهم عن حقيقة مشهد يرون فيه كل الشخصيات موجودة معًا،

يصرخون ويترنحون، بصورة جنونية وفوضوية للغاية، منهم من يقول أنه كابوس سببه تأثر عقولهم بالمسلسل، ومنهم من قال أنه مشهد من تتر البداية، ويؤكدون أنهم رأوا المشهد مرارًا.

تنتهي القصة بقول أحدهم أنه سأل أمه عن المسلسل، فقالت أنه كان يقول: {سأشاهد خليج الشموع الصغير الآن}، ثم يضبط التليفزيون على التشويش الاستاتيكي، ويبقى هكذا يُشاهد لا شيء لمدة نصف ساعة!

يُعقب المُترجِم بعد انتهاءه أنه كان يبحث عن فتاة صغيرة تظهر في نهاية تتر برنامج (نادي السينما)، إذ لا يتذكر أحد ظهور ذلك المقطع في أي فيلم شاهدوه، ورغم اقتراحهم لعشرات الأفلام، لكن مشاهدتهم لم يُسفر عن شيء، هذا مشهد من فيلم مجهول تمامًا، ثم قرر نادر أن يسأل عن الأمر في منتدي أجنبي، فجاءه رد ساخر يقول:

- Is this the real life Candle Cove?

فبحث عن هذا الاسم الذي لم يُدرك معناه وقتها، ثم عثر على القصة، ومع نهايتها المفزعة أدرك -حسب قوله- {أن ذلك الرَّد في الحقيقة هو أحد أكثر الرُّدود طرافة على الإطلاق، وقد أضاف بُعدًا ميتافيزيقيًّا مُحبَّبًا على اللُّغز الذي حيَّر جيلًا بأكمله.}

***

لما تذكرت هذه القصة وتمعنت في معناها وفيما رمى إليه مُترجمها، أخذت أعبث في الموقع بحثًا عما قد يُفسر ما يشغل بالي، لم يستغرق البحث كثيرًا، فقد وقعت على قصة مُخيفة، أكاد أتيقن أن من رأيته في الترام هو من يحكيها بنفسه!

عنوان القصة: (لماذا يحدقون في وجهي؟)

وقد ترجمتها لكم، ببعض التصرُف.

***

(ما مشكلتها بحق الجحيم؟

فكرت بيني وبين نفسي وأنا أجلس على مكتبي في الركن الخاص بي.

أنجيلا، زميلتي في العمل، تُحدق فيَّ.

وبدقة أكثر، وكأنها تطوق وجهي في وقاحة!

تأسرني!

أردت أن أصرخ فيها، أقلب مكتبي وأفهم ما مشكلتها بالضبط، ولكني أبقيت رأسي مُطرقًا.

هل ترون ما أقصده؟

هذا يحدث لي كلما حصلت على وظيفة.

في الحقيقة، زُملائي في العمل ينتهون دائمًا بالتحديق مُطولًا في وجهي.

وهذا يحدث في الأماكن العامة أيضًا.

الناس في الشوارع، في القطار، كلما ذهبت أجدهم ينظرون إليَّ، ولا أعرف لماذا!

قرابة الساعة الخامسة مساء، جمعت حاجياتي وخرجت من العمل، لم يختلف الأمر تلك الليلة، كلما مررت بأحدهم حدجني بنظرة جانبية مُسممة.

وبالطبع، اجتاح غضب أعمى كل نبضة كهربية تسري في أعصابي، كلما نظر إليَّ أحدهم.

عُدت إلى البيت، وقررت أن أفحص وجهي عبر المرآة، علقت بصري بوجهي، وباستخدام نظام مسح داخلي في هاتفي، بحثت عمن يُشبهني بين ملايين من صور البشر.

وجدت أن وجهي بشري كما هو كل وجه بشري وقع في طريقي.. قررت أنه رُبما من المُناسب أن أُغير وجهي فحسب، وأبحث عن عن

وظيفة جديدة، مرة أخرى.

ربما –في هذه المرة– سيبدو وجهي مُختلفًا؟

ربما يتوقف الناس هذه المرة عن الحملقة في وجهي.

في اليوم التالي، سافرت لمُقابلة عمل بعدما استقلت من عملي السابق، لا أحد ينظر إليَّ اليوم، جيد، لم ألحظ تحديقة واحدة، قلت لنفسي: أخيرًا.

لكن هذا لم يستمر سوى أسبوع واحد، وهي فترة أطول من المراحل السابقة.

في القطار بعد أسبوع، بدأ شاب يُحملق في وجهي.. لا لا.. مُجددًا.. قُلت لنفسي: إنه شاب واحد.. صحيح؟ دائمًا ما نُقابل غريبي أطوار في القطارات، حاولت أن أُشتت ذهني عنه بقراءة الجريدة، واستطلعت عناوينها الرئيسية.

" استدعاء وحدات الأنرويد بعد اكتشاف مشاكل في وحدات الإحساس عندهم مما يُسبب جنون ارتياب اصطناعي"

رأيت شعار الشركة التي صنعتني بجوار الخبر، فاقشعر جسدي، أرجو ألا يجدونني أبدًا، ثم وقع بصري على خبر أخر:

"رابع ضحية قتل.. جثة أخرى لشاب وُجد في المُتنزه الوطني هذا الصباح، الأخير في سلسلة من الجرائم الشريرة، وكالسابقين، كان وجهه منزوعًا بعملية جراحية"

توقفت عن النظر في المرأة، وتساءلت: لماذا يستمر ذلك الشاب الغريب بالنظر في وجهي؟!)

***

انتهت القصة، هل تُفسر شيئًا بالنسبة لي؟ بالتأكيد، هُناك رابط خفي

يحتاج إلى قدر من المجهود العقلي لرؤيته واستيعابه، لن يكون مُقنعًا للكثيرين منكم، ولكنه كافٍ بالنسبة لي.

كل عام أنتم بخير.

هُناك من يخرج من دورة مياه الصيدلية الآن.. إنه هو!



أركضي
RUN
د. أحمد تركي
محمد شمروخ
MOHAMED SHAMROU

# أركضي

غلاف

محمد شمروخ

في صيدليتي، حيث أكتب وأبحث عن الخوف، حكت لي قصتها التي لا تستطيع تأكيد حدوثها من عدمه!

لماذا أتت؟ هذا مما لا يُهم، أقابل في الصيدلية كل أصناف البشر، الجيران والمرضى والزملاء من الصيادلة والكُتاب، كل البشر الاعتياديين، الذين نراهم في كل حين، وكذلك.. بعض أصناف غريبي الأشكال والتصرفات، كتلك السيدة، رغم أن هذا لم يتجلَ عليها في البدء، عكس ما بدر من رفيقيَّ ليالي الوحدة والكتابة، وأكثر ما أستاء منه هو ما يُسمي كل مُنهما نفسه: السلندر مان! وذاك الرجل!

بحق، هذا مُسيء لعقلي بما يكفي، لما لا يوحدان اللغة على الأقل؟! فنُسمي أحدهما :الرجل النحيل جدًا جدً ! على سبيل تقريب المثل بالطبع، ويُمكننا تسمية الأخر ب This man! كما يفعل الملايين حول العالم ممن يدعون أنهم قد رأوه في أحلامهم، وهو ما لا يُنكر

حدوثه.

من العجيب أن يُطلق أحدهم على نفسه لقب (ذاك الرجل)! أظن أن لقب (أنا ذاك الرجل) أكثر منطقية.

قالت لي:

- عرفت أنك مُهتم بالخوارق والقصص الغريبة، أتابعك على الفيس بوك.

هززت لها رأسي فتابعت:

- هُناك قصة حدثت لي شخصيًا، عجيبة، لا أعرف لها تفسيرًا.

لم يكن الوقت مُتأخرًا لهذه الدرجة، الشتاء على الأبواب، جيراني أغلقوا باب دكانهم، هدنة طويلة منعت دخول الزبائن الصيدلية، هذا تشبيه تعريضي بالطبع، وإلا فما هم بزبائن، ولم توقع هُدنة ولا شيء، ما أُريد قوله هو: ليس هُناك ما يُمكنه قطع ثرثرة تلك المرأة،

التي لا أتذكر أني رأيتها من قبل!

- في الشتاء الماضي، سافرت مع زوجي وابنينا، زياد وأنس، إلى بلدته ومسقط رأس والده رحمه الله، الطريق الزراعي ذاك مألوف لنا، نعرف تفاصيله جيدًا، لأنها ليست أول مرة نسير فيه، أعرف مداخل الجسور الثلاث، وبيوت الحمام الطويلة، أتعرفها؟! تشبه عمالقة بنية اللون أُحادية الأعين! وكذلك عم سالم صاحب الكشك المُكتظ بالبضائع، زوجي يشتري من عنده أنواع السكاكر والمرطبات منذ حداثة سنه، واستمر على عادته تلك سنوات طوال، الأراضي الزراعية على جانبي الطريق مألوفة، رغم أني لا أفقه شيئًا عما يزرعونه هُناك، لا بد أن أرى قنوات المياه والمضخات اليدوية والكهربائية والفلاحين بأرديتهم المعروفة، وحيواناتهم، البقر والجاموس والطيور و.. لكن خنازير! كانت هذه أول مرة أرى فيها حقلًا شاسعًا يمتلئ بالخنازير، أتعرف تلك الحيوانات البغيضة التي

نراها في التلفاز؟ ويحرُم علينا أكلها؟ إنهم يربونها هُناك!

ألا تعرف من هم؟ سأُخبرك!

مكان مقيت، رائحته أشنع من جيفة كلب، لا تملك إلا أن تُفرغ ما بجوفك، وهو بالضبط ما فعلته أنا وولديّ، تلوثت رؤيتي بمرأى الطين الذي يغمر الأرض التي نعبرها، طين أسود مُخيف، وكأنه محروق، غير الطين المصري الذي نعرفه، رصاصي اللون، المُميز للشتاء.

ومن بين تلك القاذورات، رأيت شبحي طفلين، أحدهما أكبر من الأخر، يسيران بين أجساد الخنازير، ويهُمان بعبور الطريق.

أوقف زوجي السيارة، ينظر إلى الطفلين تارة، وإليَّ تارة، ثم حزم أمره، وخرج من السيارة وتوجه نحوهما!

تابعته، يتقدم ببطء، تجاوز الولدين قذارة الخنازير بالفعل، قدماهما

تتعثر بالطين اللين، يقتربان من الطريق المُعبَد.

لكنهما رأيا زوجي، غالبًا، فحاولا الركض بعيدًا عنه!

هُنا خرجت من السيارة، وأغلقت أبوابها جيدًا، وركضت نحوهما.

كانا عاريي الجذع، يرتدي كل منهما حفاضًا مُتسخًا، ولا شيء سواه، تجاوزت زوجي وأسرعت نحو أصغرهما، أمسكته رغم انطمار جسده تحت طبقات من الطمي والاتساخ، انفجر باكيًا، رائحته أثارت غثياني، اقترب زوجي مني وأشار إلى الطفل الأخر الذي ابتعد كثيرًا، أمسك الطفل الأصغر بقوة، لكنه لم يقاوم، ظل يبكي مُنهارًا، ركضت نحو الطفل الأكبر، لم يتوقف لحظة، لكن قدميه الصغيرتين لن يسمحا له بالركض أسرع مني، مهما بلغت همته.

أمسكته بصعوبة، صرخ وحاول التملص مني، كبلت ذراعيه وأنا أصيح فيه:

- اهدأ، اهدأ وأخبرني بما يحدث.

لكنه لم يتحدث، ظل يصرخ ويرفس بكل أطرافه، العجيب أن أخاه الأصغر توقف عن البكاء، إلا بقايا تنهيدات، وقطرات دمع خفيفة تطفر من عينيه.

قررت أن أترك الطفل الأكبر، الأكثر شراسة، لقبضة زوجي، في حين حملت الأصغر، الذي هدأ فجأة، وتوجهت نحو سيارتنا لأتصل بالشرطة فورًا.

سألني ابني زياد وهو يسد أنفه:

- من هذا؟

لم أجبه، إذ ليس عندي إجابة! هل هما تائهان؟ أبناء أحد الفلاحين سُكان المنطقة؟ هل اختطفهما أحدهم؟ هل عذبوهما؟ لما لا يتكلمان؟ كم مر عليهما من الوقت؟ ما سبب رائحتهما العفنة، روث الحيوانات

رُبما؟ أم إخراجهما نفسه؟!

قررنا الاتصال بالشرطة ليتكفلوا بالتحقيق في الأمر، لكن شبكات الهواتف المحمولة لم تُسعفنا، حملنا الطفلين في السيارة حملًا، وقاد زوجي السيارة إلى حيث كشك عم سالم!

لن أنسى كيف نظر إلينا ولدينا، ونحن نحتضن الطفلين العارين المُتسخين، يبكي طفلينا فنُحاول تهدئتهما بنظرات حانية قلقة، ويبكي من فنربُت على رأسيهما وجذعيهما، لا بد أن ابنيّ قالا في سرهما: من هاذين؟ ولما يحظيان باهتمام والدينا؟

تخيلت نفسي أقول:

- ستفهمان يومًا يا حبيبا قلبي، وأدعو الله ألا يصل بكما الحال لما هم فيه.

ومن الهاتف الأرضي لعم سالم، أتصل زوجي بالشرطة، وبعد دهر مر

بعد دهر أطول منه، جاءوا!

وسرت الأمور بعدها بسرعة مُخيفة!

تحريات الشرطة لم تُسفر عن شيء في البداية، أخذوا الطفلين فنظفوهما واستدعوا كل القاطنين بالقرب من المكان، لا أحد يعرف الطفلين، هذا دليل يوحي أنهما مُختطفين فعلًا، لقد لاقيا من الأهوال والعفن ما منعهما عن الكلام.

سألت سُكان القرية عن مزرعة الخنازير التي وجدنا الطفلين فيها، فكانوا يستعجبون ويستغفرون ربنا، ثم يُنكرون وجودها بكل ضراوة، قائلين أن أرضهم طاهرة، حتى المسيحيين منهم لا يُربون الخنازير.

ولم يتردد واحد منهم في إنكار ما رأينا.

لا خنازير هُنالك، ولكني رأيتهم بعينيّ هاتين، وروثهم العفن غطى

جسديّ الطفلين، كيف يُمكنني إنكار هذا؟

ررت الشرطة التحفظ على الولدين لحين إنهاء التحقيقات، وطلبوا مننا الرحيل، بعدما تأكدوا من سلامة موقفنا، وأننا أتينا للقرية منذ ساعة واحدة، قال شرطي أنه يجب التأكد أننا لم نأتِ بالطفلين من الاسكندرية، لأن ما أدعيناه من وجود خنازير، يُثير الشكوك بطريقة مُلفتة.

عُدنا مع الشرطي إلى حيث وجدنا الطفلين، نفس البقعة، هي هي، لم تتغير.

لكن لا خنازير هُنالك!

مر اليوم ثقيلًا جدًا، لم تُفلح مُحاولات مضيفينا في إخراجنا من الذهول والتوتر الذين سيطرا علينا، لا أعرف كيف نمت، ولا كيف هل علينا الصباح، ولا كيف أغلق ابنايّ عينيهما وخلدا للنوم.

ما أعرفه أني ذهبت وحدي لقسم الشرطة لأطمئن على الطفلين!

أتعرف ماذا حدث؟ لن تصدق يا كاتب روايات الرعب!

لقد أنكر الجميع أي شيء مما قلت، لم نأتِ إلى هُنا بالأمس، لم نعثر على طفلين تائهين، وبالطبع ليس هناك خنازير!

وكأن كل ما جرى في اليوم الفائت مُجرد كابوس مُزرٍ!

بكيت، كما لم أفعل يومًا، هؤلاء الناس يتهمون عقلي بالتلوث، بالضياع.

أذكر أني جلست على مقعدٍ خشبي مُتهالكٍ هُناك، ودفنت رأسي في كفيّ حتى ساد الظلام.

بل وحتى ساد الصمت التام!

لأني حين رفعت وجهي ببطء، وجدت أنني في بيتي في الاسكندرية، جالسة أمام شاشة الكمبيوتر، تملأها شاشة انجليزية لموقع reddit،

لم أفهم ما الذي يحدث بالضبط، التقطت عيناي الكلمات الانجليزية، وقرأت القصة المعروضة، التي تحدث لسائحين بريطانيين في قرية أوكرانية صغيرة، حيث وجدا طفلين شبيهين بالحالة التي قصصتها عليك، وسط الخنازير والروث، وقد أبلغا الشرطة، وجيء بوالديهما، اللذين تبين أنهما سكيرين عربيدين، لا يهتمان أبدًا بحالة الطفلين.

أقرأ القصة وعيناي تزدادان اتساعًا، الذهول يسيطر على مُخي، ماذا حدث؟ ما تفسير هذا؟ أنا متأكدة تمامًا مما رأيت، لم يُكن حُلمًا ولا تخيلات، كانت حقيقة دامغة، أو هذا ما يصوره لي عقلي!

سألت زوجي، وأولادي، عُدت إلى القرية، سألت أهلها، وعم سالم! وفي نقطة الشرطة، قالوا أني أهذي لا مفر.

كل ما حكيته لك الآن.. لم يحدث قط في عقول الأخرين!

أحافظ على هدوئي بصعوبة، عقلي يُجن، أحتاج لإجابة، أجبني يا

دكتور، هل أحتاج لطبيب نفسي؟!

أجبتها بهدوء:

- هل أتيتِ لتسأليني عن رأيي كصيدلاني أم كمهتم بما وراء الطبيعة؟ كلاهما سيزعجكِ.

- ماذا؟

- سمعتكِ للنهاية ولم أقاطعكِ، سأمنحكِ خلاصة تجربتي في هذا الموضوع، يُمكننا أن نسميه حسب علم النفس بمصطلحات مُخيفة مثل الهلاوس البصرية والسمعية، أو انفصام الشخصية، أو عقدة اضطهاد! ربما ينكرون ما شهدتيه بعينيكِ، لكن عقلك يُشير إلى إخفائهم للحقيقة.

تطلعت إليّ بهلع، هلع حقيقي، يبدو أن ما قلته أصاب حقيقتها:

- لست طبيبًا نفسيًا على كل حال، أنا أفكر معك بصوتٍ مرتفع، ما

قلته مجرد تكهنات، يجب أن تزوري طبيبٍ نفسي جيد المستوى، ودعكِ مما قلته، فلدي تفسير غرائبي، أكثر إقناعًا.

تأملتني بصمت، لقد صدمتها كلماتي بالفعل، لن يزداد الأمر سوءًا، حسبما أظن!

- أتعرفين، بحثت طويلًا عن أنواع الرعب والمخاوف، وأصول الوحوش والشياطين، وقصص الرعب الأجنبية، وأساطير العرب القديمة، اقتناعًا مني أن الرعب المصري الحالي فقير، يرتكن على الجان وطلاسمهم وعزائمهم، الكثير من القتل والدماء والأمراض النفسية.

توقفت لحظتين ثم أكملت:

- عثرت على قصتين عجيبتين، تتحدثان عن رجلين مُثيرين للريبة، أولهما، أُسميه ذاك الرجل، تشيع صوره على الإنترنت، أشهرهم

صورة مرسومة لوجهه، يدعي ألاف الأشخاص في أنحاء الأرض أنهم رأوه في أحلامهم، ويشددون على ذلك، بالطبع أتت شهادات كثيرة تُفيد بأن الأمر كله خدعة، دعاية لفيلم ما، شاب إيطالي يصور نفسه بنفس الشكل، قصص كهذه.

أنا لا أصدق أيًا من الجانبين، لكن من العجيب أن يظهر لي ذلك الرجل في الحقيقة، بل ويستقل معي الترام لمحطتين أو ثلاث، ويتلاعب بحاجبيه ليُثير خوفي واهتمامي!

اتسعت عيناها فجآة، فلم أُمهلها:

- هُناك شخص أخر، يسمونه السلندر مان، رجل طويل جدًا، نحيف جدًا، يرتدي بذلة رسمية، ووجهه النحيل دون ملامح، ليس فيه سوى فمٍ واسع، وربما لا تراه مُطلقًا، يُقال أنه حقيقي! يختطف الأطفال، يظهر في الغابات، وخلف من يختاره القدر في صورهم، دون آن يرونه بعين الحقيقة، ويُقال -وهي حقيقة غالبًا- أنه مجرد

اختلاق قريحة فنان ذي خيال فياض، رسمه ليُشارك به في مُسابقة فنية، على الإنترنت، وألف قصته تلك عن اختطاف الأطفال، ثم تناثرت الكلمات، فأصبح الشخص المُخيف المشهور في أمريكا، يظهر في القصص والأفلام والألعاب و..

آه.. لقد رأيته في الحقيقة، يخرج من أحد فصول تلك المدرسة القديمة، المهجورة؟ أتعرفينها؟ التي تحولت لمقلب قمامة ضخم يقبع تحت خط كهرباء الضغط العالي!

وأشرت بيدي في اتجاهه، عيناها تتسعان، لا بد أن الكلمات لا تسعفها.

سألتها:

- تظنين أني أسخر منكِ؟ لم أظن عنكِ ذلك وأنتِ تتكلمين عن خنازير ما في المنوفية! على العموم.. يُمكنكِ أن تنظري خلفكِ، إنهما

ورائكِ!

أتسعت عيناها برعب حقيقي، التفتت خلفها بسرعة، رأتهما، يقفان في الشارع أمام مدخل الصيدلية، فصرخت، أخذت حقيبتها وركضت مبتعدة ببطء سيدة كبيرة السن، خرج سكان الشارع يتسائلون عما يحدث، لم أجبهم إذ تعلق بصري بذاك الرجل والسلندر مان!

قال ذاك الرجل:

- لما لا نتبعها؟

- لا بأس بذلك!

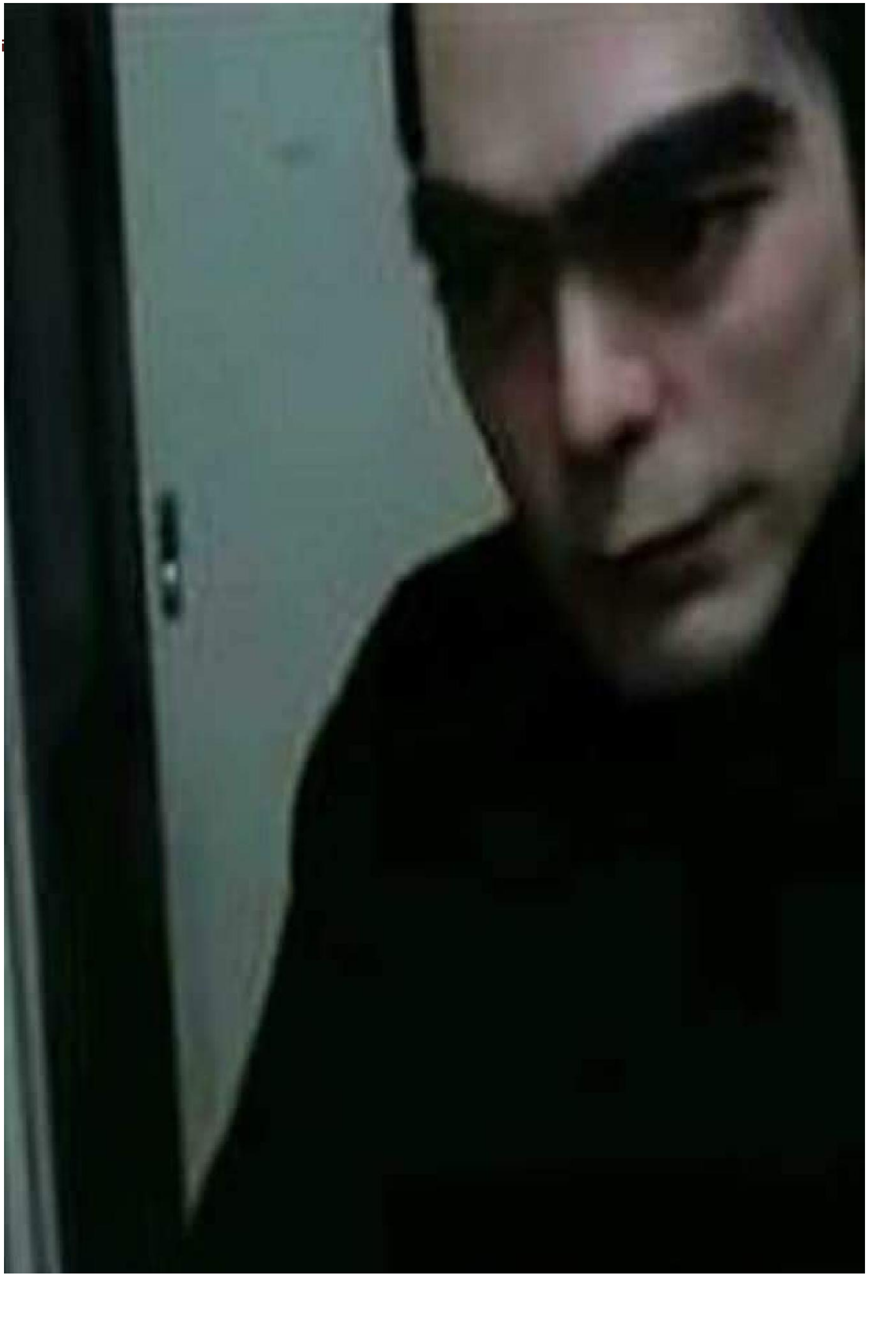
- دعوها وشأنها، ستُجن رسميًا.

- وما المشكلة؟.. هذا أفضل من أن تدخل مصحة نفسية فتدعي أنك وحدك من ترانا!

ابتعدا ليلحقا بالسيدة، يجب أن أفكر في شيء يُبعد عن عقلي تلك

الهلاوس.

هل هي هلاوس حقًا؟!



# ذاك الرجل ٢

السبت، الثامن من ديسمبر ٢٠١٨.

***

تنحنح صديقي قبل أن يقول:

-هل ذهبت لمعرض القاهرة الدولي للكتاب من قبل؟

-مرة واحدة، العام الماضي، اشتركت بقصتين في مجموعتين قصصيتين .

-جميل، هل تحب أدب الرعب؟

-بلى، على أن يخلو من حكايات الجن ومصاصين الدماء إذا سمحت .

وتطلعت إليه، وجهه غير مألوف، ويتحدث إليَّ كأنه يعرفني منذ أعوام، أسميه اليوم ب(صديقي) على اعتبار ما هو كائن الآن، كنت

في طريق عودتي إلى الأسكندرية، على متن قطار الثامنة مساءًا من محطة رمسيس، على أمل الوصول إلى محطة سيدي جابر قرب الحادية عشرة مساءًا .

-البعد عن التكرار والسماجة، هذا أمر يُراد، صعب ويسير في آن واحد .

-أتعرف أني عائد للتو من توقيع عقد نشر وتوزيع روايتي الأولى، إنها مُخيفة وصادمة، وأرجو أن تكون مُختلفة. .

- شقوق الفزع؟ أعرفها، ميكي ماوس ينتحر؟! من أين أتيت بتلك الفكرة؟

هُنا انسحب دمي من وجهي، انتابتني موجة صقيع هائجة، سألته فَزِعًا:

-كيف عرفت اسم روايتي؟

-أنت كتبته على الفيس بوك !

-هل تُتابعني؟ أم ماذا؟ لم أذكر شيئًا عن الفأر المُنتحر !

-أفكار الرعب والهلع كلها تنبع من مَعين واحد .

وأشار بسبابته إلى مخه! نقر بأصبعه الطويل النحيل هذا على رأسه، عدة مرات، ثم أردف:

-تدعي إهتمامك بفن الكتابة، ثم تكتب الرعب، لا تقل لي أن في النص فلسفة ما، هذا هُراء.

-أنت لم تقرأ روايتي كي تتفوه بمثل هذا .

-قرأتها، وأعرف كل ما حدث فيها، ربما تلقاها عقلي بصورة مُغايرة عما ترغب، هذا يُثري ما تكتب لا يُضعفه .

-ماذا تُريد مني؟

-أريدك أن تستمع إليّ، تُريد حبكات قوية؟ وجديدة؟ عليك أن تقرأ كثيرًا، وما سأقصه عليك يُغنيك عن قراءة ألاف القصص والمقالات والبحث عن الغرائب، استمع، ثم أكتب ما تُريد بكلماتك .

في رحلتنا هذه، سأقص عليك ثمان قصص مخيفة، اُكتُبها في الليل، أو وحدك في النهار، حيث لا بشر يتنفس من حولك إلا بعد دائرة قطرها لا يقل عن ألف متر .

يجب أن تكون وحدك تمامًا، لتتمكن منك الحبكات .

هل سمعت عن قصص الانترنت المخيفة، Creepypasta، هل تعرف الرجل النحيف سليندر مان؟ خليج الشموع؟ الدمية روبرت؟ تجربة النوم الروسية؟ هذه قصص مُرعبة بحق، ولا يعرفها العرب إلا فيما ندر، الإنترنت يزخر بمثل هذه القصص، ومن السهل

نقلها للعربية ونسبها لنا .

لن نفعل هذا بالطبع .

كن على حذر، هذه القصص تجعل قُراءها ومُترجميها بل وكُتابها أنفسهم، من المجانين المذعورين .

قصتنا اليوم تُسمى: الظلام في مرآتي الخلفية .

"في صيف ٢٠١٣، قُدت سيارتي وحيدًا عائدًا إلى بيتي، على الطريق السريع ٩٠٢، في منتصف الليل، اسوداد لا يشوبه لون أخر، كالمعتاد .

الراديو مُطفأ، شوشرة مُتقطعة تنبع منه، هناك من يتكلم بكلام يراه منطقيًا، لكنه لا يصل إلى وعيي، وكأننا في بُعدين مُتباعدين، صوت انزلاق العجلات على الأسفلت، وهدير المحرك، الأصوات

موجودة، أحس بها، لكن الرؤية شبه مُنعدمة، أضواء السيارة لا نفع منها .

يراودني الشعور بأني رأيت شيء ما، وكأنه قطعة من الظلام، أذكر ذلك جيدًا إذ بعد عشر ثوانٍ مرت سيارة عن يساري، أضواءها أعمتني للحظات، وأكدت لي أن ما رأيته حقيقي .

ولكني لا استطيع وصفه بالضبط .

سابق الأدرينالين الزمن ليصل عبر دمائي لشتى خلايا جسدي، تجمدت كما يحدث حين ترى شخصًا خارج نافذة غرفة نومك، ثم تتذكر أنها مجرد شجرة، أو حين تستيقظ ليلًا بعدما ظننت أنك تسقط من فوق بناية شاهقة، قُدت السيارة وأنا أرتعد، أجزم أن هناك شيء ما يتربص بي .

في الصباح، وجدت خدشين كبيرين قُرب نهاية سيارتي، واحد عن

اليمين وواحد عن اليسار، السيارة قديمة على أي حال، ربما هما هناك منذ شهور، ولكني رأيتهما اليوم، ولا أتذكر أنهما كانا هناك من قبل .

كلما تفكرت، اتضح لي إحتمالين ربما يُفسران ما حدث بالأمس .

الاحتمال الأول، ربما حدث خدش ما في غشاء الحقيقة، ربما شيء ما خارق للطبيعة، هو ما ظهر لي، من خلفي بالأحرى، وقد رأيته في مرآتي الخلفية .

ربما هو شبح، أو أي هراء كهذا، الهراء أفضل من تفكيري في الاحتمال الثاني، والذي يُجمد دمائي كلما جال بذهني.

وهو ما جعلني أخشى للأبد القيادة في الليل .

الاحتمال الثاني، كانت السيارة سليمة، تلك القطعة البهيمة من الظلام، مرت إلى يساري قادمة من الخلف .

شيء ضخم، وأسود تمامًا كالليل، وقد اقترب خصيصًا من المرآة كي أشعر به، وخدش السيارة ليترك دليلًا على وجوده .

الأمر السيء، هو أني قد أوصلته إلى بيتي" .

أتريد أن تسمع قصة أخرى؟

# القصص المُترجمة


أنا، كتولو
تأليف: نيل جايمان
ترجمة: د.أحمد تركي

# أنا، كتولو

## أو ما يفعله شيء وجهه ذي مجساتٍ -مثلي- في مدينة غارقة كهذه.

خط عرض ٤٧° ٩% جنوبًا، خط طول ١٢٦° ٤٣% غربًا.

تأليف: نيل جايمان

ترجمة: أحمد تركي

غُلاف: أحمد صلاح المهدي

# ١.

(كتولو)، هكذا يدعونني، (كتولو) العظيم.

لا أحد يُمكنه نطق اسمي بطريقة صحيحة.

هل تُدون هذا؟ كل كلمة؟ جيد.

من أين أبدأ.. مم؟

ممتاز، إذن.. البداية.

دون هذا يا (وايتلي).

وُلدت منذ دهور لا تُحصى، في السُحب الداكنة ل (خهاا ينجناييه) - لا، بالطبع لا أعرف كيف أنطقها، اكتبها كما سمعتها- لأبوين كابوسيين مجهولين، تحت قمر مُحدودب.

لم يكن قمر كوكبنا هذا، بالتأكيد، بل كان قمرًا حقيقيًا.

في بعض الليالي كان يملأ أكثر من نصف السماء، وإذ هو يرتفع

تُشاهد الدماء القرمزية تتقاطر وتنساب تحت وجهه المُتضخم، فتصبغه بالأحمر، وفي أعلى ارتفاعه، يغمر المُستنقعات والأبراج في ضوء أحمر دموي وميت.

تلك الأيام.

أو بالأحرى تلك الليالي، غالبًا.

كان لدينا شمس من نوع ما، لكنها كانت عجوزة، حتى في ذلك الوقت، أذكر أنها ذات ليلة انفجرت أخيرًا، انزلقنا جميعًا نحو الشاطئ لنُشاهدها، كنت أتصرف وقتها دون تخطيط مُسبق .

لم أعرف والديّ أبدًا.

أمي أكلت أبي بعدما خصبها، وأنا، بدوري، أكلتها عند ولادتي.

هذا أول ما أتذكره، كما حدث، انضغطت خارجًا من أمي، طعمها البري لا يزال في مجساتي.

لا تنصدم يا (وايتلي)، أنتم أيها البشر تُثيرون الإشمئزاز بنفس الدرجة كما وجدتكم.

مما يُذكرني، هل تَذكروا أن يُطعموا (الشوجوث)؟ ظننت أني سمعته يُثرثر.

قضيت أول بضعة ألاف سنة من عُمري في تلك المُستنقعات، لم أحب هذا، بالطبع، كان لي لون سمكة سلمون مُرقط صغيرة وطولي قدر أربعة أقدام من أطوالكم، قضيت معظم وقتي أزحف على الأشياء وأكلهم، وبدوري أتفادى أن يُزحف عليّ، وأؤكل.

وهكذا انقضى شبابي.

ثم، وفي يوم -أظنه كان ثُلاثاء- أكتشفت أن هُناك في الحياة ما هو أفضل من الطعام -الجنس؟ بالطبع لا، لن أُبلغ تلك المرحلة حتى ينقضي بياتي الصيفي المُقبل، كوكبكم الضئيل التافه سيكون قد برد منذ زمن حينها- كان ثلاثاء لأن عمي (هاستور) انزلق إلى جُزئي من

المُستنقع، وقد لحم فكيه.

وهذا يعني أنه لا ينوي أن يتعشى في تلك الزيارة، وأننا سنتحدث.

والآن هذا سؤال غبي، حتى لو صدر منك يا (وايتلي)! أنا لم استخدم أيًا من أفواهي في التواصل معك، أليس كذلك؟

عظيم، سؤال أخر كهذا وسأجد شخصًا أخر أحكي له ذكرياتي، وأنت.. سُتطعِم (الشوجوث).

قال لي (هاستور): سنخرج من هُنا، هل ترغب في مُرافقتنا؟

سألته: نحن؟ من نحن؟

قال: أنا، أزاثوث، يوج-سوثوث، نيارلاثوتيب، تساثوجهوا، لا! شوب نيجوراث، يوجوث الصغير، وأخرون.

واستطرد: تعرفهم، إنهم الشباب.

وأنا أترجم لك بحرية هُنا يا (وايتلي)، أنت تفهم أن مُعظمهم ثُنائيّ

أو ثُلاثيّ الجنس، لا! شوب نيجوراث العجوز عنده ما لا يقل عن ألف صغير، أو هكذا يدعي، لطالما أحب هذا الفرع من العائلة المُبالغة.

ختم كلامه: سنخرج من هُنا، ونتساءل إن كُنت مولعًا ببعض المرح.

لم أُجبه على الفور، في الحقيقة لم أكن مُتعلقًا بأبناء عمومتي، وبسبب بعض التشوش الشبحي الغريب في مستويات الوجود وجدت صعوبة بالغة في رؤيتهم بوضوح، يميلون إلى التجعد عند حوافهم، وبعضهم -سابا أوث مثلًا- لديه حواف كبيرة وكثيرة.

ولكني كُنت شابًا، أتوق للإثارة، "هُناك في الحياة ما هو أكثر من ذلك" كدت أبكي، وروائح المُستنقع المُبهجة، النتنة البشعة، تتبخر بعفنها من حولي، وفوق الرؤوس النجاو-نجاو والزيتادورات ينعقون ويصرخون.

قلت نعم، كما أظنك خمنت، وأنسللت خلف (هاستور) حتى وصلنا

لمكان تجمعنا.

أذكر أننا قضينا الشهر القمري التالي نتناقش، أين سنذهب، هفت قلوب (أزاثوث) نحو (شاجاي) البعيد، ونيارلاثوتيب تحدث عن المكان الذي لا يُوصف -ولا أفهم لماذا قسمًا بحياتي، أخر مرة كنت هُناك كان كل شيء مُغلقًا- كان كل هذا سواء بالنسبة لي، يا (وايتلي)، أي مكان رطب، وبشكل ما، خاطئ باحترافية، وسأشعر أني في بيتي.

لكن (يوج-سوثوث) أصدر كلمته الأخيرة، كما يفعل دومًا، وأتينا إلى هذا الكوكب.

لقد قابلت (يوج-سوثوث)، أليس كذلك؟ حيواني الصغير ذو القدمين؟

ظننت ذلك!

لقد فتح الباب لنا، فأتينا إلى هُنا.

ولأكن صادقًا، لم أُفكر في الأمر كثيرًا، ولا زلت كذلك، لو عرفت المُشكلة التي كُنا سنواجهها أشك أني كُنت سأنزعج، ولكني كُنت شابًا وقتها.

كما أتذكر فإن أول توقف لنا كان في (كاركاوزا) القاتمة، أخافني ذاك المكان جدًا، اليوم أنظرُ إلى جنسك ولا أُبالي، لكن كل هؤلاء الناس، دون حراشف ولا أقدام كاذبة، جعلوني ارتعش.

كان الملك باللون الأصفر هو أول من أتوافق معه.

الملك ذو الملابس الرثة، ألا تعرفه؟ كتاب العزيف Necronomicon، صفحة سبعمائة وأربعة -من النسخة الكاملة- تُلمح عن وجوده، وأظن أن برينن الأحمق ذكره في أسرار الدودة De Vermis Mysteriis، ثم هُناك روبرت شامبرز، بكل تأكيد.

زميل مُحبب، فور ما اعتدت عليه.

وكان أول من أعطاني الفكرة.

سألته: ماذا سنفعل بحق النيران التي لا وصف لها في هذا البُعد الموحش؟

ضحك، وقال: عندما أتيت أول مرة إلى هنا، مُجرد لون خرج من الفضاء، سألت نفسي ذات السؤال.

ثم اكتشفت المرح الذي ينتاب أحدنا حين يغزو هذه العوالم الغريبة، قهر سكانها، إجبارهم على خشيتك وعبادتك.

ضحكات حقيقة.

وبالطبع، القُدامى لا يحبون هذا.

سألته: قُدامى؟!

أجاب: لا، القُدامى، بال التعريف، ذوي سراويل مُضحكة، يُشبهون براميل لها رؤوس نجوم بحر، وأجنحة رقيقة كبيرة يطيرون بها في

الفضاء.

يطيرون في الفضاء؟ طيران؟ صُدمت، لم أعرف أن أحدهم يطير هذه الأيام.

ولما أشغل بالي طالما استطيع التحاضن؟ هه؟ أرى الأن لماذا يُسمونهم قُدامى، عُذرًا، القُدامى.

سألت الملك: وماذا يفعل هؤلاء القُدامى؟

(سأخبرك عن التحاضن لاحقًا يا (وايتلي)، أمر لا طائل منه في الحقيقة، أنت.. ينقصك (ونايسنغ انج)، على الرغم أن مُعدات تنس الريشة ربما تفعل المطلوب تقريبًا.)

أين كُنت؟! آه، تذكرت.

سألت الملك: وماذا يفعل هؤلاء القُدامى؟

أجابني: لا شيء مُهم، هم يفقط لا يحبون أن يفعله أحد غيرهم.

تموجت، لويت مجساتي كما لو أني أقول: لقد قابلت أشباه هؤلاء في حياتي.

لكني أخاف أن الملك لم يفهم مقصدي.

سألته: هل تعرف أي مكان جاهز لقهره؟

لوح بيده بغموض في اتجاه بقعة كئيبة من النجوم.

وأخبرني: هُناك، واحد هُناك ربما يُعجبك، اسمه الأرض.

يا للسخافة!

يكفي هذا اليوم يا (وايتلي).

أخبر أحدهم أن يُطعم (الشوجوث) في طريقك خارجًا.

# ٢.

هل حان الموعد يا وايتلي؟

لا تكن سخيفًا، أعرف أني دعوتك لتأتي، ذاكرتي جيدة كما هي دائمًا.

**فن جلوي مجلوا نافه كتولو رلييه وجاه ناجال فتاجن.**

أتعرف ما يعنيه ذلك؟

في بيته في رلييه، كتولو الميت ينتظر ويحلم.

مُبالغة مُبررة، لأني؛ لا أشعر بحالة جيدة مؤخرًا.

كانت نكتة يا ذا الرأس الواحد، نكتة، هل تُدون كل ما أقول؟ جيد، واصل الكتابة، أعرف أين وصلنا البارحة.

رلييه.

الأرض.

هُنا مثال عن الطريقة التي تتغير بها اللغات، ومعاني الكلمات، الغموض، أمر لا أتحمله.

في زمن ما كانت رلييه هي الارض، أو على الأقل الجزء الذي أُديره منها، الرطوبة قضمتها في البداية، والآن هو بيتي الصغير.

خط عرض ٤٧° ٩٪ جنوبًا، خط طول ١٢٦° ٤٣٪ غربًا.

أو القُدامى، يُسموننا نحن القُدامى اليوم، أو القُدامى العِظام، وكأنه ليس هُناك فرق بيننا وبين شباب البراميل.

الغموض.

أتيت إلى الأرض، وكانت رطبة جدًا عن أيامنا الحالية، كانت مكانًا رائعًا، البحار غنية كحساء، وتفاعلت جدًا مع البشر.

داجون والشباب، استخدم الكلمة حرفيًا هذه المرة.

عشنا في المياه في هذه الأزمان السحيقة، وقبل أن تقول كتولو فتاجن

كنت أُجبرهم على البناء والعبودية والطبخ، ويُطبَخون، بالطبع.

ما يُذكرني بشيء أردت أخبارك به.

قصة حقيقية.

كانت هُناك سفينة، تُبحر في البحار! رحلة بحرية في المُحيط الهادئ، وعلى متنها هُناك ساحر، مشعوذ، وظيفته أن يُمتع الرُكاب.

وعلى المتن أيضًا، كان هُناك ببغاء.

كلما أدى الساحر خُدعة، يخربها الببغاء، كيف؟

يُخبرهم كيف فعلها الساحر، هكذا ببساطة!

يصرخ الببغاء: إنه يخدعكم، أو: لقد وضعها في أكمامه، أو: إنه يستخدم قاعًا مُزيفة.

ولم يُعجب هذا الساحر.

وأتى الوقت في النهاية لأداء خُدعته الأضخم.

وأعلن عن ذلك.

وشمر كُميه.

ولوح بذراعيه.

وفي تلك اللحظة تأرجحت السفينة وانقلبت على جانبها.

رلييه الغارقة برزت من تحتهم، جحافل أتباعي، رجال أسماك كريهين، تسلقوا جوانبها، أسروا الرُكاب والطاقم وسحبوهم تحت الأمواج.

غرقت رليه تحت المياه مرة أخرى، تنتظر حين يصحو كتولو المريع، ويسود مرة أخرى.

وحده، فوق المياه القذرة، طفا الساحر -تُراقبه ضفادعي المُغفلة، وقد دفعوا لهذا ثمنًا باهظًا -يتشبث بأحد الصواري، وحيد تمامًا

ثم.. لاحظ شيئًا أخضر صغير يعلو رأسه بكثير، هبط، في النهاية،

حط على نتوء برز من خشبة طافية، وعرف الساحر أنه الببغاء.

لوى الببغاء رأسه في اتجاه الساحر وحدق به، وقال: حسنًا، أنا استسلم، كيف فعلتها؟

إنها قصة حقيقية دون شك يا وايتلي!

أتظن أن كتولو الأسود، الذي خرج من النجوم السوداء عندما كانت أغرب كوابيسكم ترضع من أثداء أُمهاتهم الكاذبة، الذي ينتظر الوقت حين تأتي النجوم بالحق، وتنبثق من عند مقبرته-قصره، ليحيا المؤمن مُجددًا ويستكمل دوره، الذي ينتظر ليُعلم من جديد مُتعات الموت والاحتفالات الفاتنة، هل سيكذب عليك؟

بالطبع سأفعل.

أصمت يا وايتلي، أنا أتحدث، لا يُهمني أين سمعت هذا الكلام من قبل.

مرحنا كثيرًا تلك الأيام، مذابح ودمار، تضحيات ولعنات، دماء خالدين ولُعاب وطين، وألعاب رديئة لا تُسمى، طعام ومرح، حفلة واحدة طويلة، كلهم أحبوها عدا من وجدوا أنفسهم مُخوزقين فوق أوتاد خشبية بين قطع الجُبن والأناناس.

أوه، كان هُناك عمالقة على الأرض وقتها.

ولم يَدُم هذا للأبد.

هبطوا من السماء، بأجنحة رفيعة، وقواعد وتنظيمات وروتين، و(دهو-هنا) الذي عرف كم استمارة يجب نسخها خمس نُسخ، بيروقراطيين تافهين، كثير منهم، تعرفهم حين تراهم: رؤوس تُشبه نجوم ذات خمس نقاط، كل واحد منهم تراه عنده خمس نقاط، أو أذرع، أو أي شيء على رؤوسهم.

وأتمنى أن أُضيف أن كل هذا ينبت من نفس الموضع.

لم يجُل في بال أحدهم أن يُخرج ثلاثة أذرع، أو ستة، أو مائة أو مئتين، هم خمسة، في كل مرة.

ولم أقصد الإساءة.

لم نتأقلم معًا.

ولم يحبوا زُمرتي.

أصابهم العجز والتعب، مجازًا، ولم نُعرهم انتباهًا.

تجادلوا، تخادعوا، تقاتلوا.

قُلنا حسنًا، تريدون البحر، خذوه كله عن بكرة أبيه، أيتها البراميل ذوات رؤوس نجوم البحر.

انتقلنا إلى البر، وكان شبيه بالمُستنقعات حينها، وشيدنا مبانٍ عملاقة كل واحدة من صخرة ضخمة، جعلت الجبال كالأقزام.

هل تعلم ما قتل الديناصورات يا وايتلي؟

نحن، في حفلة شواء واحدة!

لكن مُفسدي البهجة ذوي الرؤوس النجمية هؤلاء لم ينجحوا في العيش وحدهم.

أرادوا تحريك الكوكب لمكان أقرب إلى الشمس، أو أبعد؟ لم أسألهم حقيقة.

ما أعرفه هو أننا هبطنا تحت الماء مُجددًا.

يجب أن تضحك.

مدينة القُدامى اختنقت، كرهوا الجفاف والبرد، وكذا فعلت مخلوقاتهم.

وفجآة ذهبوا لأنتاركاتيكا، جاف كعظمة وبارد كالسهول الضائعة في (لينج) الملعونة ثلاثًا.

هنا ينتهي درس اليوم يا وايتلي.

وأرجوك، هلا جعلت أحدهم يُطعم (الشوجوث) الغاضب؟

# ٣.

**(بروفيسور أرميتاج وويلمارث مُقتنعان أن ما لا يقل عن ثلاثة صفحات قد فُقدن من المخطوطة عند هذه النقطة، تنويهًا عن النص وطوله، وأتفق معهم في هذا.)**

النجوم تغيرت يا وايتلي.

تخيل جسمك ينفصل عن رأسك، ويترك خلفه قطعة كبيرة من اللحم البشري على طبق من الرخام البارد، تطرف بعينيك وتختنق.

هذا أشبه بذلك.

لقد انتهت الحفلة.

هذا قتلنا.

لذا انتظرنا هاهنا بالأسفل.

مريع، أليس كذلك؟!

كلا البتة، بحق الفزع المجهول، لا يُمكنني الانتظار.

بقيت هُنا، ميت، أحلم، أُشاهد إمبراطوريات البشر، النمل، تنهض وتسقط، تعلو وتنهار.

يوم ما، ربما هو الغد، ربما بعد عدة أيام لا يُمكن لعقلك الضعيف أن يشملهم، ستصطف النجوم في السماوات، ويأتي زمن الدمار، سأنهض من الأعماق وأسود العالم، مرة أخرى.

شغب، وعربدة، إطعام دماء، وقذارة، شفق أبدي، وكوابيس، وصرخات الموتى وغير الموتى، وترانيم المؤمنين.

وماذا بعد؟

سأترك هذا المستوى من الوجود، حينما يُصبح هذا العالم رماد فحمة تدور حول شمس بلا ضوء، سأعود لمكاني القديم، حين تتساقط

قطرات الدماء من وجه القمر ليلًا، كما هي عين بحار غارق جاحظة، ثم أقضي بياتي الصيفي.

ثم سأتزوج.

سأشعر بتقلب يحدث داخلي، وسأشعر بصغيري يخرج مني، ويأكلني، إلى حيث الضوء.

أم..

هل تدون كل هذا يا وايتلي؟

جيد.

حسنًا، هذا كل شيء .

النهاية.

هكذا انتهى السرد.

خمن ماذا سنفعل الآن؟

صحيح.

سنُطعم الشوجوث .

***

## نيل جايمان ١٩٨٦

***

**أنا كتولو،** قصة ساخرة لنيل جايمان نشرها عام ١٩٨٦ ومتوفرة على موقعه الشخصي ومواقع أخرى.

وتتحدث عن كتولو cthulhu الرعب الكوني الذي اختلقه هوارد فيليبس لافكرافت، وعن مولده وحياته المُبكرة، ثم يُرغم عبد بشري، وايتلي Whateley على كتابة مذكراته.

تضمنت القصة عناصر عدة من عالم لافكرافت الأسطوري، وكذلك من العوالم المُشتركة بينه وبين كتابات روبرت بلوخ وأمبروز بيرس وروبرت شامبرز.

**وايتلي:** عائلة وايتلي ظهروا في قصة (رعب دنويتش) للافكرافت، المنشورة لأول مرة عام ١٩٢٩، والذي يظهر في قصة (أنا، كتولو) هو أحد أربعة (الجد، الأب، الابن ويلبور، أخوه التوأم ووحش دانويتش، والأم بالطبع)

**أزاثوث**: واحد من الشباب، إله ذُكر لأول مرة في قصة The Dream-Quest of Unknown Kadath للافكرافت، واسمه خليط من كلمتي (أناثوث، موطن النبي إرميا في التوراة، وعزازيل) وقد أقترح الُمترجم أحمد المهدي ترجمته إلى (عزاتحوت)، خليط بين (عزازيل وتحوت، الإله المصري القديم).

**هاستور**: إله، وكيان كوني، ذُكر لأول مرة في قصة أمبروز بيرس (هايتا الراعي)، وظهر في كتابات شامبرز ولافكرافت وجايمان نفسه في رواية Good Omens

**الملك ذو الرداء الأصفر**: كائن خارق للطبيعة ظهر في قصص روبرت شامبرز (الملك باللون الأصفر)

**يوج-سوثوث**: إله ظهر في قصة لافكرافت (الحالة الغريبة لشارلز ديكستر وارد)

**نيارلاثوتيب**: إله شبيه بملوك الفراعنة.

**تساثوجهوا**: كائن خارق للطبيعة اختلقه كلارك أشتون في قصته The tale of satampra Zeiros

**شوب نيجوراث**: إله ظهر في قصة لافكرافت (الاختبار الأخير) عام ١٩٢٨

**يوجوث**: هو كوكب في أعمال لافكرافت، وقد أقترح ألان موور في (عصبة الرجال غير العاديين) أنه كائن عاقل، وهو ما فضله جايمان في قصتنا هنا.

**كاركوزا**: مدينة قديمة تخيلها أمبروز بيرس في قصته An Inhabitant of Carcosa ثم ظهرت في أعمال شامبرز ولافكرافت.

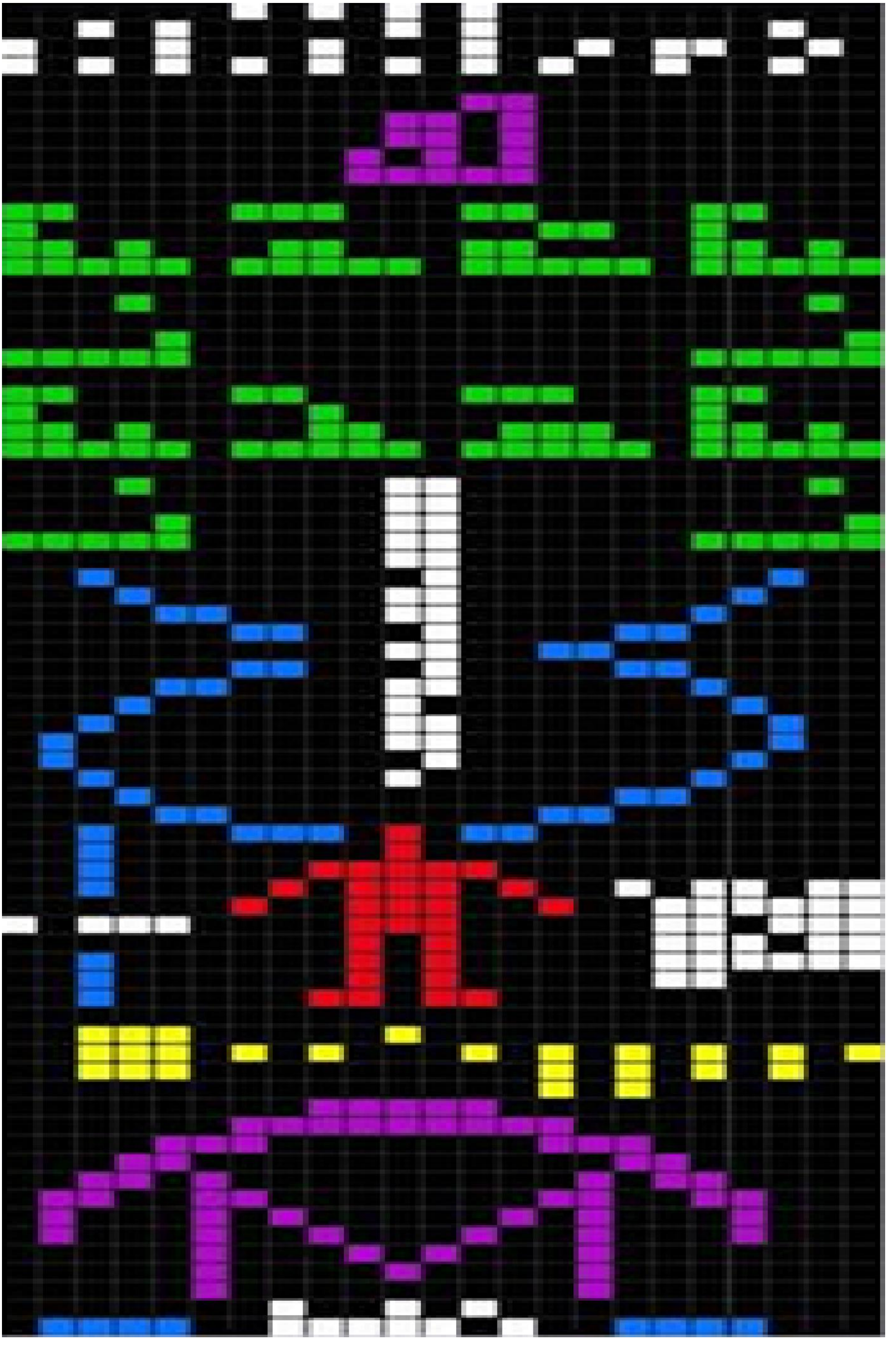
**داجون**: إله ظهر في قصة لافكرافت (داجون).

**أسرار الدودة De Vermis Mysteriis :**

كتاب سحر من اختلاق روبرت بلوخ، ألفه الخيميائي لودفيج برينن، وظهر لأول مرة في قصة بلوخ (الشامبلر القادم من النجوم) المنشورة عام ١٩٣٥.

**شوجوث:** وحش ظهر في أشعار لافكرافت، وفي قصته عند جبال الجنون.

**د. هنري أرميتاج:** مدير مكتبة جامعة ميسكاتونيك، وقد حارب الوحش في قصة (رعب دنويتش) والذي تبين أنه شقيق ويلبور وايتلي، وقتله.



# صمت راديوي

قصة من موقع creepypasta

٣٦٤٠٠٠٠٠

ستة وثلاثون مليونًا، وأربعمائة ألف!

العدد المتوقع لعدد الحضارات الذكية في مجرتنا، حسب معادلة دريك المشهورة.

كنا نبث كل شيء عنا، الراديو والتلفاز، وتاريخنا وأعظم اكتشافاتنا، منذ ٧٨ عامًا لباقي أنحاء المجرة.

نصيح لنعلن عن وجودنا، وبأقصى ما تستطيع رئاتنا، نتسائل: هل نحن وحدنا؟

٣٦ مليون حضارة! برغم ذلك، انقضى ما يقرُب من قرن من الزمان، ولم نسمع شيئًا.

نحن وحدنا!

كان هذا قبل.. خمس دقائق تقريبًا!

وصل البث على كل تردد هيدروجيني فائق نستمع إليه.

تناغمات فائقة، كأن تضرب النسبة الطبيعية (باي) في ترددات الهيدروجين، وهو أمر لا يحدث في الطبيعة.

هذه التناغمات مُصطنعة!

نبضات الإشارة تروح وتجيء بسرعة عالية وارتفاعات مُتناسقة مُذهلة.

ظننت في البدء أن هذا البث هو نوع من الشفرة الثنائية، واحد وصفر، عددت ١٦٧٩ نبضة في الدقيقة التي ظل البث فيها نشطًا.

ثم.. عاد الصمت.

لم أفهم معنى للأرقام مبدئيًا، بدت كضوضاء عشوائية، لكن النبضات منتظمة تمامًا، وأتت عبر تردد لطالما كان صامتًا!

لابد أنها أتت من مصدر اصطناعي!

استعرضت البث مرة ثانية، وتوقف قلبي للحظة!

١٦٧٩؟! هذا طول رسالة أريسبو بالضبط، الرسالة المبعوثة إلى النجم مسييه ١٣ منذ أربعين سنة.

وبشغف.. بدأت أرتب كل بِت (وحدة ثنائية) في المثلث الأصلي، ٢٣ ضرب ٧٣ يساوي ١٦٧٩، الرقم الذي اختاره فرانك دريك وكارل ساجان وهما يضعان المعلومات في الرسالة، تيقنت في منتصف الطريق من آمالي.

أنها نفس الرسالة بالضبط!

الأرقام من واحد إلى عشرة، على هيئة بِتات، والأعداد الذرية للعناصر التي تشكل الحياة، الهيدروجين والكربون والنيتروجين والأكسجين والفوسفور، والتركيب الكيميائي لنيوكليوتيدات حمضنا النووي.

هُناك من كان يستمع إلينا، ويريدنا أن نعرف أنه هناك!

ثم بُث في روعي، أن الرسالة الأصلية بُثت منذ أربعين عامًا فحسب،

هذا يعني أن الحياة تبعُد عنا ٢٠ عامًا ضوئيًا على أقصى تقدير.

حضارة يُمكننا سماعها؟ سيُحدث هذا ثورة في كل مجال عملت فيه؛ فيزياء الفلك وأحياء الفلك، كل المجالات.

الإشارة تُصفر مجددًا.

بطيئة هذه المرة، متأنية، واستمرت لما يُقارب خمس دقائق، وحدة ثنائية جديدة كل ثانية.

ورغم أن الحواسيب تسجلها، بالطبع، بدأت أكتب:

٠. ١. ٠. ١. ٠. ١. ٠. ٠. ٠..

عرفت على الفور أنها ليست نفس الرسالة السابقة!

الاحتمالات تتسابق مع عقلي، ماذا يعني هذا؟

انتهى البث، ٢٤٨ بِت فقط.

رسالة صغيرة جدًا، هل ستحمل أي معنى؟

أي رسالة عظيمة تلك، تُبعث لحضارة أخرى محمولة على ٢٤٨ وحدة ثنائية فحسب؟

بالنسبة لحاسوب.. ملفات بهذا الصغر ستحمل شيئًا واحدًا..

نص!

هل هذا ممكن؟ هل بعثوا لنا برسالة.. بلغتنا؟!

دعنا نفكر قليلًا، لسبعين سنة، كنا نبُثُ كل لغة على وجه الأرض تقريبًا.

بدأت أفك الشفرة باستخدام أول نموذج تشفير فكرت فيه؛ ascii، الشفرة الأمريكية المعيارية لتبادل المعلومات!

٠.١.٠.١.٠.١.٠.٠

هذا حرف B.

٠.١.١.٠٠.٠.١.٠.١.

وهذا حرف E!

فهمت معنى الرسالة قبل انتهائي منها، معدتي سقطت مني وكأنها مرساة غطست في بحر.

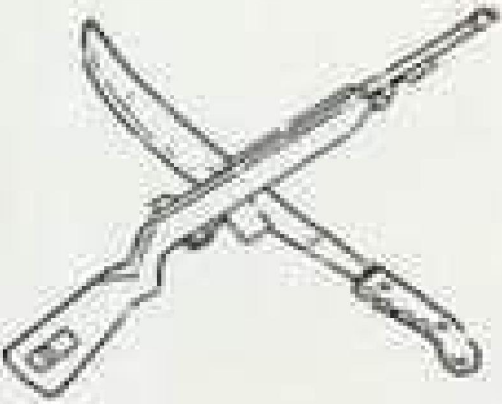
الكلمات أمامي تشرح كل شيء، وربما لا شيء:

"BE QUIET OR THEY WILL HEAR YOU"

"اصمت وإلا سيسمعونك".

# THE ZOMBIE SURVIVAL GUIDE

COMPLETE PROTECTION FROM THE LIVING DEAD



MAX BROOKS

مقاطع مُترجمة مُنتقاة من نهاية كتاب The zombie survival guide, complete protection from living dead للكاتب ماكس بروكس، وصدر عام ٢٠٠٣، ويحكي تاريخ هجمات الزومبي المحدودة على العالم، وعلى مدار التاريخ، وطرق التصدي لها، والمقاطع هنا تحكي الأسباب التي تؤدي بطريقة غير مباشرة إلى أحداث الهلع العظيم، ورواية world war z

عام ١٩٧٥، قرية المرق، مصر.

***

تأتي المعلومات الخاصة بذاك الاجتياح، من مصادر مختلفة: شهود العيان من سُكان البلدة، وتسع شهادات من عساكر مصريين، وتقارير جاسم فاروق، وهو ضابط استخبارات سابق عمل في الطيران المصري، هاجر حديثًا للولايات المتحدة، والعديد من الصحفيين الدوليين، الذين طلبوا إبقاء هوياتهم سرية.

كل هذه المصادر وثقت قصة اجتياح غير ذي أصل معروف، تفشى في تلك القرية المصرية الصغيرة.

لم يستجب أحد لدعوات المساعدة، لا من شرطة المدن المجاورة ولا من قائد الكتيبة الثانية المُدرعة عند جبل غارب، والتي تبعُد ٣٥ ميلًا فقط.

وفي التواءة عجيبة، تبين أن عامل التليفون في جبل غارب هو عميل

للموساد الإسرائيلي، وقد مرر المعلومة إلى القيادة العامة لجيش الدفاع الإسرائيلي في تل أبيب.

أهمل الموساد وقيادة الأركان تلك المعلومات واعتبروها خادعة، وكاد الأمر يُنسى لولا الكولونيل يعقوب كورسانسكي، مساعد رئيسة الوزراء جولدا مائير، وهو أمريكي يهودي، يعرف جيدًا حقيقة وجود الزومبي، والخطر الذي يطرحونه!

وبأعجوبة، أقنع كورسانسكي جولد مائير بتكوين فريق استطلاع لتحري الوضع في المرق!

ومع اليوم الرابع عشر لظهور العدوى، تحصن تسعة ناجين في مسجد المدينة، بماء قليل، ولا طعام.

أُسقطت وحدة مظليين، يقودهم كورسانسكي، في وسط المرق، وبعد معركة دامت اثنتي عشرة ساعة، قضوا على كل الزومبي.

تحيط توقعات مُتطرفة عدة بنهاية هذه القصة.

البعض يعتقدون أن الجيش المصري حاصر المرق، وأسروا الإسرائيلين، وتجهزوا لإعدامهم في التو، ولكن بعد تضرعات الناجين، وقد أظهروا جثث الزومبي للجنود، سمح المصريون للإسرائيلين بالعودة لوطنهم آمنين.

أخرون، يحملون هذه الاحتمالية لأبعد من ذلك، ويعتقدون أنها من أسباب الانفتاح في العلاقات المصرية الإسرائيلية.

لا توجد أدلة قوية تُثبت صحة هذه القصة.

كورسانسكي مات عام ١٩٩١، وقد حرزت الحكومة الإسرائيلية مُذكراته وتقاريره وإتصالاته العسكرية والمقالات الصحفية المُتعلقة به، وكذلك فيلم للمعركة يبدو أن مصور تابع للموساد قد التقطه.

إذا كانت القصة حقيقية، فإنها تُمثل سؤالاِ واحدًا، مثير ومزعج في ذات

الوقت.

لماذا يقتنع الجيش المصري بحقيقة وجود الموتى الأحياء، بمجرد تقارير شهود العيان ووجود جُثث بشرية؟

أظن أن وجود عينة -أو عينات- سليمة وعاملة، سيُثبت مثل هذه القصة المُذهلة!

وإذا أفترضنا هذا، فأين تلك العينات الآن؟

***

عام ٢٠٠١، سيدي موسى، المغرب.

***

يأتي الدليل الوحيد على تلك الهجمة من مقال صغير على الصفحة الأخيرة لصحيفة فرنسية:

"اجتاحت هستيريا جماعية قرية صيادين مغربية، تؤكد المصادر أن مرض عصبي غير مُحدد السبب أصاب خمسة من السكان، وأدى هذا لهجومهم على أقاربهم وأصدقائهم في محاولة لأكل لحومهم.

وتبعًا للتقاليد المحلية! رُبط المنكوبين بالحبال وثُقلوا بالأوزان، وأخذوا إلى البحر، ثم أُغرقوا في المحيط، التحقيق الحكومي مُستمر، تتراوح الاتهامات ما بين القتل والقتل غير المُتعمد.

لم تُنفذ أي مُحاكمات، ولم تظهر أي تقارير لاحقة."

***

عام ٢٠٠٢، سان توماس، فيرجن أيلاندز، الولايات المتحدة.

***

انجرف زومبي إلى الساحل الشمال شرقي للجزيرة، مُنتفخ، مغمور بالماء، وقد تلاشى جلده تمامًا.

لم يتيقن السكان المحليون مما يفعلونه به، ابتعدوا واستدعوا السلطات.

تعثر الزومبي على الشاطئ، وبدأ يُطارد المُشاهدين.

ورغم الفضول، الذي أبقاهم قريبين، استمر التجمهر في التراجع بعيدًا عن الغول الذي يقترب.

وصل اثنان من شرطة سان توماس وأمرا المشتبه به بالتوقف، ولما لم يستجب، أطلقا رصاصة تحذيرية.

لم يستجب الزومبي، فأطلق أحد الشرطيين رصاصتين أصابتا صدره، بلا نتيجة.

وقبل إطلاق رصاص جديد، شجعت الأحداث طفل ذي ست سنوات ولا يُدرك الخطر، ركض نحو الزومبي ونكزه بعصا، فاختطفه الميت السائر في التو، وحاول رفعه إلى فمه، وهرع الضابطان وكافحا لسحب الطفل من حوزة الزومبي.

في هذه اللحظة، تقدم جيريماياه دوايت، وهو مُهاجر أتى مؤخرًا من جزيرة الدومينيكا، واختطف أحد أسلحة الشرطيين، وأطلق رصاصة أصابت رأس الزومبي.

وبأعجوبة، لم يُصب بشري واحد بما أصاب الغول.

برأت محكمة جنائية دوايت من كل التهم، وأدعت أن الفعل كان دفاعًا عن النفس.

اُلتقطت صور فوتوغرافية لجثة الزومبي، وبرغم تحللها الشنيع، أظهرت أنه ربما ذا أصل شرق أوسطي أو شمال أفريقي!

الملابس الُممزقة والحبال أثبتا كون المخلوق واحد ممن تم إغراقهم قبالة السواحل المغربية.

نظريًا، يبدو مُحتملًا لأحد غير الموتى أن ينتقل عبر التيارات المائية، عبر المحيط الأطلنطي، ومع ذلك.. تبدو الحالة الموثقة الوحيدة!

وفي واحدة من أغرب نهايات قمع اجتياح الزومبي وإخفاء وقائعها، اكتسبت هذه القضية شهرة عجيبة.

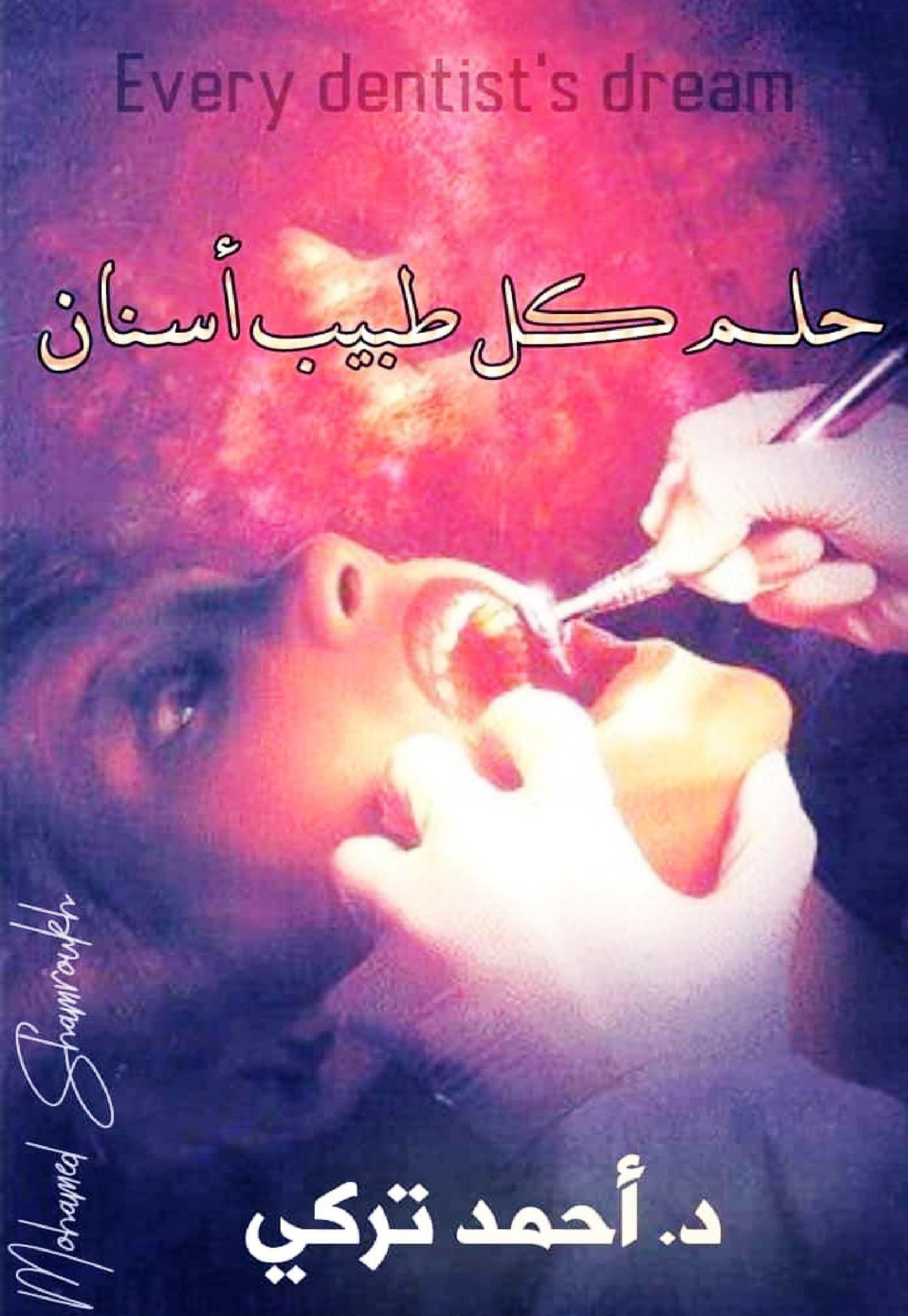
مثل ذي القدم الكبيرة في شمال غرب الكاريبي أو وحش لوخ نيس في اسكتلندا، يستطيع السياح شراء صور فوتوغرافية وقمصان تائية ومنحوتات وساعات يد وساعات حائط بل وكتب أطفال مصورة خاصة بزومبي سان توماس، في العديد من متاجر داون تاون شارلوت أمالي، عاصمة الجزيرة.

بل ويتصارع سائقي الباصات وبعنف كل يوم كي يُقلوا السياح من مطار سيريل إي. كينج إلى حيث خرج الزومبي من البحر..

بعد مُحاكمة دوايت، غادر الجزيرة واختفى، ولم يسمع أصدقائه في سان توماس عنه من يومها.

***

يُلاحظ أن جزيرة المرق المصرية هذه يبدو أنها مُختلقة، أما جبل غارب فهو علم شهير في محافظة البحر الأحمر، المُتاخمة للحدود الشرقية لمصر.


Every dentist's dream
حلم كل طبيب أسنان
د. أحمد تركي

# حلم كل طبيب أسنان

قصة من موقع creepypasta

**غلاف**

**محمد شمروخ**

وقف الرجل ذو البذلة السوداء في غرفة قوية الإضاءة، وقال:

-أنتم هنا لأنكم أطباء أسنان.

أمامه جلس عشر رجال، عشر أطباء أسنان، لا ينظرون لبعضهم البعض، تركيزهم ينصب على الرجل الواقف أمامهم، الذي قال:

- من بين كل المهن الطبية، يملك أطباء الأسنان أعلى معدلات الانتحار!

ثم استطرد:

- وقد دعوتكم لنلتقي هنا كي نتحدث عن..

توقف الرجل ذو البذلة السوداء عن التحدث، تطلع لما بين قدميه، تقدم خطوة للأمام ثم نظر إليهم مجددا، وقال:

- لنتحدث عن.. الحلم!

تملل أحد الأطباء، أحدهم شبك ذراعيه، بدأوا ينظرون لبعضهم البعض، بنظرات حادة، اتجهت في النهاية نحو الرجل مرة أخرى.

قال أحدهم:

- أنت طبيب أسنان؟

- كلا.

- ولماذا نتحدث معك إذن؟ لن يُجدِ هذا نفعًا، لن تفهم.. لأنك لست طبيب أسنان.

وقال أخر:

- وحتى إن فهمت حلمنا.. فلن تفهمه حقيقة، لن تفهمه.

أومأ الرجل برأسه وهو يستمع لكلماتهم، تنحنح ثم قال وهو يُخرج من حقيبته رزمة من الأظرف، فتح إحداها وأراهم محتوياتها:

- كل ظرف يحتوي على خمسة ألاف دولار، وسيحصل كل واحد منكم

على ظرف إذا وافقتم على التحدث معي عن الحلم.

سأله أحدهم:

- ولما تهتم؟ هل هي أموالك؟ هل أنت صيدلاني؟ ستعطينا دواءًا ما؟

وقال أخر:

- ماذا تريد؟

أجاب الرجل:

- بغض النظر عن أسبابي.. أملك الكثير من الأموال لكل واحد منكم، فقط إذا أخبرتموني عن الحلم.

لكن إجابات الأطباء كانت مُتشابهة!

- لن تفهم.

- لا يمكنك الفهم.

غشى الصمت الغرفة لثوان طويلة، وكأن الكلمات قد انمحت للأبد، ثم قال أحدهم:

- أنا سأخبرك!

نظروا إليه بتعجب، ليقول أخر:

- لا يهم، إنه ليس طبيب أسنان، لن يُدرك الأمر.

- لن نخسر شيئًا، سأخبره عن الحلم، فأخذ أموالي وأرحل.

سكت هنيهة ثم قال:

- حسن.. ها هو الحلم..

قاطعه الرجل ذو البذلة السوداء قائلًا:

- اعذرني، أسألكم السماح لي بتسجيل الحوار.

صفق الرجل ذو البذلة السوداء مرتين، فتح باب من خلفهم، ودخلت إمرأة عجوز، تدفع أمامها آلة كاتبة من نوع ما، محمولة على كرسي

متحرك.

- السيدة كرامب، ستسجل ما تقولونه.

تقدمت السيدة العجوز ووقفت أمامهم، رفع الرجل الآلة الكاتبة عن الكرسي، فجلست السيدة كرامب، ووضعت الآلة على ركبتيها، نظرت إلى الرجل ذي البذلة السوداء، لتعلمه أنها مرتاحة هكذا.

ابتسم الرجل وقال:

- حسن، لو أننا متفقين.. فلنبدأ.

وقف طبيب الأسنان يستعد للتحدث، وقال:

- الحلم له علاقة بعدد الفجوات في رأس الإنسان.

تنهد أحد الأطباء الأخرين بصوت عال، وكأنه استمع لتلك القصة ألاف المرات، ثم تمتم:

- لن يفهم.

فقال أخر:

- دعه يحاول.

أكمل الطبيب الأول كلامه:

- كل واحد منا عنده سبع فجوات في رأسه؛ فتحتان لأذنين، وفتحتان لعينين، وفتحتي أنف، وفم.. سبع فجوات.

أسرعت السيدة كرامب بكتابة ما يقول.

- إنه حلم شنيع، يحدث فيه خياطة من نوع ما، ندخل وفيها ونخرج من تلك الفجوات.. هذا يحدث في كل مرة!

رفع الطبيب وضم إبهامه وسبابته معا وكأنه يمسك بإبرة:

- أقف أمام مريضٍ مُمسكًا بإبرة وخيط، وتغمرني رغبة عارمة كي.. كي..

أغمض عينيه بقوة وكأنه يقاوم احتياجه لقص الجزء التالي، لكنه في

النهاية استكمل حديثه:

- يجتاحني دافع مخيف لإدخال الإبرة بالخيط في تلك الفتحات.. أُدخلها في أذنٍ وأُخرجها من الفم، ثم أُدخلها في فتحة ثالثة فتخرج من الرابعة، ثم تدخل في الخامسة فتخرج من السادسة..

توقف للحظات ثم قال:

- أكلامي صحيح يا رفاق؟

فأجابوا أن نعم!

- تدخل الإبرة في الفتحة السابعة، وتبقى عالقة بالداخل، ليس هناك فتحة ثامنة تخرج منها!

قال الرجل صاحب البذلة السوداء:

- وما المشكلة؟

هتف أحد الأطباء:

- أترون؟ إنه لا يفهم!

وأكمل الطبيب الذي حكى الحلم:

- مشكلة عويصة، في الحلم نشعر بأمرٍ مقبض، كهالة ما.. أو كيان.. شيء مزعج منفر، سمه كما تريد، يأمرنا بأن ما دخل يجب أن يخرج.. وهكذا، أجد نفسي مثني الظهر فوق رجل مُخاط الوجه كما نفعل في الديك الرومي.

وأغمض عينيه مُشمئزًا!

قال طبيب أخر:

- يصعب وصف الأمر، لكن الحلم يبدو حقيقيًا تمامًا، وهناك ما يدعونا للتعجل! يجب أن أُدخل الإبرة فورًا في الفتحات وأُخرجها منها، وتبقى تلك الإبرة الملعونة بالداخل في كل مرة، وأظل أجذبها! مع صراخ المريض ودماءه تغرقني.. هل تتخيل الشناعة؟

- رعب صاف!

- ومرهق.

- يستدعي هذا القول بأن الحلم يصاحبنا في صحونا، في الحلم يستمر الأمر للأبد، تُدخل الإبرة وتُخرجها، وتُدخلها وتُخرجها، وتُدخلها وتُخرجها، ثم تعلق بداخل الجمجمة، فنُعيد الكرة !ونُعيدها.. ونُعيدها.

- ما دخل يجب أن يخرج.

- تدخل وتخرج، وتدخل وتخرج، ثم تدخل وتخرج، ثم تدخل..

تنهد الرجل صاحب البذلة السوداء، وقد سجلت السيدة كرامب كل كلمة.

- ثم.. نستيقظ بعد ليلة كلها وخز وخياطة، ونذهب للعمل، ويجلس مريض أمامك، ولا يكون في عقولنا إلا ما رأيناه في الحلم! هُناك لعنة ما، صعوبة خارقة في التفريق ما بين الحلم والحقيقة.

- نعتقد أننا لو ثقبنا بقوة أكبر في ذاك الضرس، وخرقنا تلك الرأس، فلربما يأتي يوم نحلم فيه بمريض ذا رأس به ثقب زيادة، تخرج منه الإبرة!

- هذا سبب أننا نحفر في الضروس بقوة في كثير من الأحايين.

- وربما يتوقف الحلم يومًا.

- وهو أيضا سبب وضع الكثيرين منا للمسدسات في الأفواه وجذب الزناد!

- أمر سيء؟ ثقب زائد في الدماغ هو الحل الأكيد الوحيد لإنهاء الحلم.

- ربما ننام حينها!

- نعم.. كل ما نريده هو أن ننام.

ثم صمتوا جميعًا.

هنا تقدم الرجل ذو البذلة السوداء نحو السيدة كرامب، وقف خلفها

بحيث أصبح وجهيهما مُقابلين للأطباء، ربت على كتفها بلطف، فرفعت كفيها عن الآلة الكاتبة!

- أدعوكم للتقدم نحونا، سأريكم شيئًا.

ثم قال للسيدة كرامب:

- سيدتي، أرجو أن تُظهري لهؤلاء الناس ما يُميزك!

أرجعت رأسها للخلف ببطء، وبحدة، حتى التقت عيناها بعينيّ الرجل من خلفها، مرر يديه على وجنتيها في رفق، وأخذ يفركهما، ثم نزل إلى جانبيّ فمها، وأخذ يُبعدهما عن بعضهما!

- تعالوا أنظروا.

تقدم أحدهم وحدق في وجه السيدة كرامب، شهق فجأة وهتف:

- ما هذا؟

واقترب أكثر ليتأكد مما رآه، اتسعت عيناه بغير تصديق:

- كيف؟ لماذا؟.. كيف حدث هذا؟!

وأشار إلى حيث فم السيدة كرامب.

- مستحيل!

قال الرجل ذو البذلة السوداء:

- تأملوا جيدا فيما ترون يا سادة.

تسمرت السيدة كرامب في وضعها، تُعلق ناظريها بالسطح، لا زالت تكتب ما يقولون رغم ذلك.

رأى الأطباء المعجزة وتأكدوا منها، تحسسوا وجهها فازدادوا يقينًا !

- لا فم هنالك!

- وجه دون فم!

- مرسوم بدقة على وجهها، مجرد خطوط مزيفة!

- لديها ستة فتحات فقط في رأسها!

- لا فم.. لا فم!

- تدخل وتخرج، وتدخل وتخرج، ثم تدخل فتخرج.

قالها أحدهم وهو يحاكي حلمه!

وابتهجوا جميعًا، يصيحون أن لا فم لتلك المرأة.

- هذا يعني..

- ما يدخل سيخرج.

يبتسمون، تتسع أعينهم بفرحة، يربتون بحميمية على ظهور بعضهم، وينظرون إلى الرجل.

ترك الرجل وجه السيدة كرامب بلطف زائد، مُستمرة في كتابة ما يقوله الأطباء، الذين يدورون حولها، يعدون الفتحات في رأسها، أذنان

وعينان وفتحتا أنف فحسب!

أحدهم كان يبكي ولا يفعل غير ذلك.

قال الرجل:

- لقد تم تصنيعها من أجلكم.. كي تستطيعوا النوم.

قال الطبيب الباكي:

- شكرً ا لك.

وركع أخر ليواجه السيدة كرامب:

- شكرًا لكِ سيدتي، شكرًا لأنكِ موجودة، لأنكِ ستُساعديننا كي ننام.

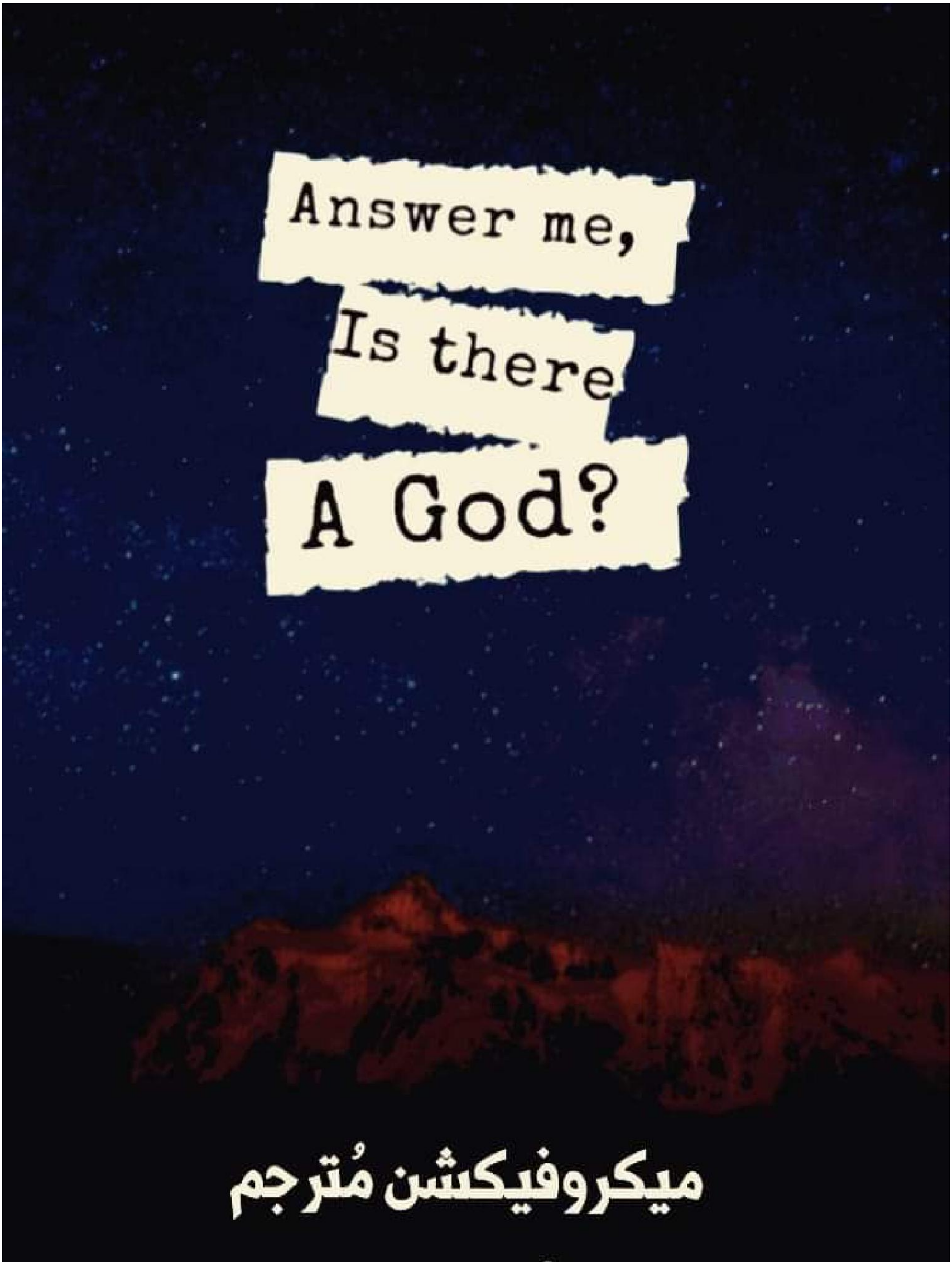
قال الرجل:

- أنا مستعد لتسليمكم الأظرف، لكن قبل ذلك..

وأخرج من جيبه إبرة وخيطً ا أسود:

- دعونا نكتشف إن كنا سننجح في الأمر! عجلوا، فما يدخل يجب أن يخرج!

ونظروا في عينيه ليروا ما بدا كشيء مزعج.. مُنفر، وشنيع للغاية.


Answer me,
Is there
A God?
ميكروفيكشن مُترجم

# أخبرني، هل هُناك إله؟

قصة بعنوان Answer للكاتب Fredric Brown نُشرت لأول مرة عام ١٩٥٠، ترجمتها بتصرف كي تكتمل المتعة.

.لحم (دوار إيف) التوصيلات الذهبية الأخيرة، بكل احترام، تُراقبه دستة من كاميرات التلفاز، تنتقل صورته وما يفعله عبر الأثير إلى أرجاء الكون.

انتصب قائمًا، تنهد، وتطلع إلى (دوار راين)، ثم تحرك ببطء ليقف بجوار الزر الذي سيبدأ فعل التوصيلات.

هذا الزر سيربط -وفي نفس اللحظة- كل الحواسيب المُخيفة، في كل الكواكب المعمورة في الكون، ست وتسعين مليار كوكبًا، في وصلة فائقة ستحولهم جميعًا إلى حاسوب خارق، آلة ذكية واحدة، يتجمع بها كل معارف كل المجرات.

تحدث (دوار راين) باختصار إلى مليارات المُشاهدين والمُستمعين، قائلًا بعد لحظة من الصمت:

- الآن يا دوار إيف.

ضغط دوار ايف الزر، هُناك همهمة عظيمة، تضخم هائل في طاقة الكواكب الستة وتسعين مليارًا، سطعت الأضواء، ثم هدأ كل شيء فجآة.

تراجع دوار ايف، وهو يتنفس بصعوبة، ثم قال:

- لك شرف السؤال الأول يا دوار راين.

- شكرًا.

قالها دوار راين قبل أن يُكمل:

سيكون سؤالًا واحدًا، لم تُجب عنه آلة ذكية من قبل.

وتطلع إلى الآلة وقال:

- هل هُناك من إله؟

أجاب الصوت العظيم دون تردد، دون تفكير، دون إبطاء:

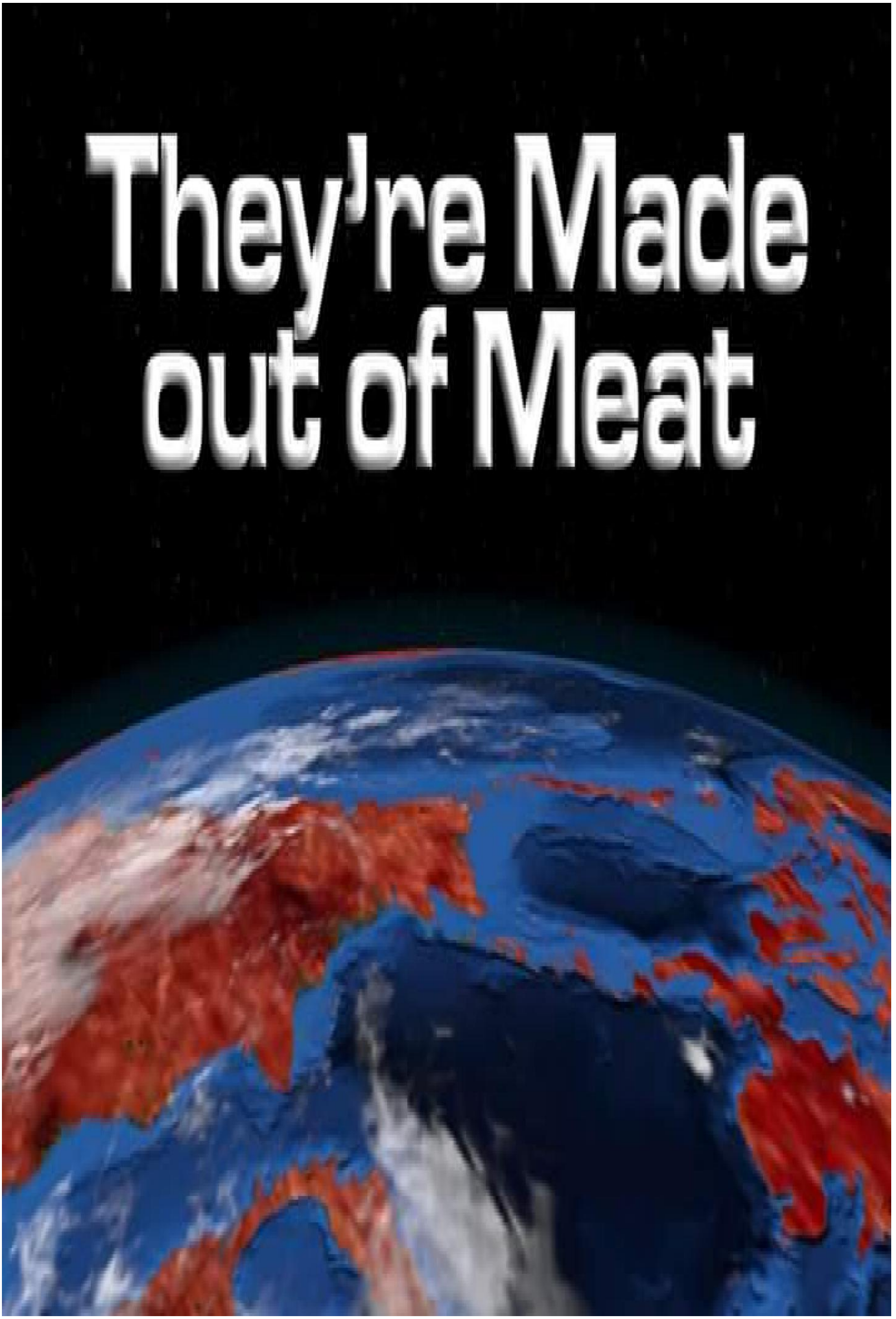
- نعم، الآن.. هُناك إله!

بزغ رعب مُخيف على وجه دوار إيف.

قفز يحاول إطفاء الألة.

أتته صاعقة من السماء الصافية، كهربته، وأثرت بشكل ما على الزر.

يبدو أنه لن ينطفئ بعد اليوم.


They're Made
out of Meat

# إنهم مصنوعون من لحم

قصة قصيرة لتيري بايسون، نُشرت عام ١٩٩١

- لحم، إنهم مصنعون من لحم.

- لحم؟

- لا شك في الأمر، التقطنا العديدين من مناطق مختلفة من الكوكب، وحملناهم إلى متن مركباتنا الاستطلاعية، وفحصناهم جميعًا حتى النخاع، إنهم لحم بالكامل.

- مُستحيل، ماذا عن إشارات الراديو؟ ورسائلهم إلى النجوم!

- يستخدمون موجات الراديو للتحدُث، لكن الإشارات لا تتولد منهم، بل تأتي من آلات.

- ومن صنع الآلات؟ هذا من نُريد التواصل معه.

- هُم من صنعوا الآلات، هذا ما أحاول أن أُخبرك به، اللحم صنع آلات!

- هذا سُخف، كيف للحم أن يصنع ألة؟ تطلب مني أن أُصدق

بوجود لحمٍ واعٍ!

- أنا لا أطلب منك، أنا أُخبرك. تلك الكائنات هي الجنس الوحيد في القطاع، وقد صُنعوا من لحم.

- ربما يُشبهون ال(أورفولي)، كما تعرف، ذكاء يعتمد على الكربون، يمر بمرحلة عُمرية من اللحم.

- كلا، لقد وُلدوا لحمًا، ويموتون كلحم، درسنا دورات حياتهم عدة مرات، وهي لا تدوم طويلًا، عندك فكرة عن دورة حياة اللحم؟

- حسنًا، ربما هو لحم..جزئيًا،أتعرف؟ كما ال(ويدضايلي)، رأس من لحم بداخله مخ من بلازما إلكترونية.

- كلا، تفكرنا في ذلك، لأن رؤوسهم بالفعل شبيهة برؤوس ال(ويدضايلي)، ولكني أخبرتك، لقد فحصناهم، إنهم لحم بالكامل.

- بلا مخ؟

- أوه، هُناك مخ، لكنه من لحم.

- إذن.. ما الذي يُفكر؟

- لم تستوعب، المخ يُفكر.. اللحم.

- لحم يُفكر! تُريد مني الاعتقاد في لحمٍ يُفكر!

- نعم، لحمٌ يُفكر، لحمٌ واعٍ، لحم يُحب، لحم يحلُم! اللحم هو كل ما هُنالك، هل أدركت الصورة؟

- يا ربي! أنت جادٌ إذن. إنهم مصنوعون من لحم.

- أخيرًا! نعم، من لحمٍ بالتأكيد، وكانوا يُحاولون التواصل معنا منذ مائة من أعوامهم.

- إذن.. ماذا يدور بخُلد اللحم؟

- في البدء أرادوا التحدث إلينا، ثم.. أتخيل أنهم أرادوا استكشاف الكون، والتواصل مع كائنات ذكية أخرى، وتبادل الأفكار

والمعلومات. كما المُعتاد.

- و.. من المُفترض أن نتحدث مع اللحم؟

- هذا مقصودهم. الرسالة التي يبعثونها بالراديو تقول: مرحبًا، هل من أحدٍ هُناك؟ أي أحدٍ بالمنزل؟ وأشياء كهذه.

- إنهم يتكلمون بالفعل، يستخدمون الكلمات، والأفكار، والمبادئ.

- بالطبع، إلا أنهم يفعلونها باستخدام اللحم.

- أظنك قلت للتو أنهم يستخدمون الراديو؟

- بلى، لكن.. ماذا تظن أن الراديو يبثه؟ أصوات لحم، أتعرف الضجيج الذي يحدث عندما تصفع اللحم، أو تقذفه بعنف؟ إنهم يتحدثون بقذف لحومهم على بعضهم، يستطيعون الغناء كذلك، إذ يندفع الهواء من بين ثنايا لحومهم.

- يا ربي! لحمٌ يُغني؟ هذا كثير جدًا، حرفيًا، بما تنصح إذن؟

- رسميًا؟ أم غير ذلك؟

- كلاهما.

- رسميًا، مطلوب منا أن نتواصل، ونرحب، ونتعامل مع كل الأجناس الذكية أو الكائنات الهجينة، في هذا الرُبع من الكون، دون تحيز، ولا خوف، ولا تأييد لأحد دون أحد. أما غير الرسمي، فأنصح بمسح السجلات ونسيان الأمر برمته.

- تمنيت أن تقول هذا.

- يبدو هذا قاسيًا، لكن هُناك حدود. هل نُريد فعلًا التواصل مع لحم؟!

- أتفق بنسبة مائة بالمائة، ماذا نقول؟ مرحبًا يا لحم، كيف تجري أموركم؟ لكن هل سنُفلح؟ كمكوكبً انتعامل معه هُنالك؟

- واحد فحسب، يستطيعون السفر لكواكب أخرى في حاويات لحم

خاصة، لكنهم لا يقدرون على العيش فيهم. ولأنهم لحم، يُسافرون فقط عبر الفضاء ج، وهو ما يُقيد سرعتهم عند سرعة الضوء، ويجعل احتمالية الاتصال بهم ضئيلة جدًا، لا مُتناهية الضآلة في الحقيقة.

- إذن.. سنتظاهر فحسب أن لا أحد هُناك في الكون؟

- وقاحة منا. لكنك قلتها بنفسك، من يُريد مُقابلة لحم؟

- والذين حملتهم منهم على متن مركباتنا؟ الذين فحصتهم؟ أنت متأكد أنهم لن يتذكروا؟

- سيعتبرونهم مجانين، لقد دخلنا في رؤوسهم، وجعلنا لحمه أملسًا، سنبدو بالنسبة لهم كحُلمٍ فحسب.

- حُلم لحم! يبدو هذا مُناسبًا بغرابة.

- ونُعطي هذا القطاع علامة (غير مسكون).

- جيد، أوافق. رسميًا وغير رسمي. تُغلق القضية. هل هُناك

أخرون؟ أحدهم في ذلك الجانب من الكون يُثير الاهتمام؟

- أكيد، ذكاء خجول ولطيف، ذوي لُب عنقودي هيدروجيني، في الطبقة التاسعة، النطاق G445، كانوا على اتصالٍ بنا منذ دورتين مجريتين مضيا، ويريدون الصداقة مُجددًا.

- دائمًا يعودون.

- ولما لا؟ تخيل قدر عدم احتمال الكون، وبرودته بطريقة لا يُمكن وصفها، إذا كان الواحد منا فيه وحيدًا!



# الإمساك بالقشرة البيضاء

## قصة ل دبليو. اتش. بوجماير

نُشرت القصة في المجموعة القصصية

:World war Cthulhu

A collection of lovecraftian war stories

أغرقت غواصة العدو سفينتنا الحربية بطوربيد.

تتشكل ذاكرتي المسعورة عن الحدث من دُخانٍ ونيران، ورجال يصرخون، إذ نجحت وروبرتس في تحرير أحد قوارب النجاة، ليسقط مُدويًا في المياه المُهتاجة من تحتنا.

غطسنا في البحر وركبنا القارب الصغير، نستعد للتجديف بعيدًا عن السفينة الغارقة، عندها لاحظنا أحدهم يتعثر في الماء، جوستاف سترمان.

تقدمت مركبتنا نحوه، غطس جسده بالكامل تحت الماء، مؤقتًا؛ جذبناه إلى داخل القارب، ومن ثم، ناضلنا للابتعاد عن مشهد الكارثة.

رأيت سترمان يفتح عينيه، ويومئ برأسه لي، لم تُعجبني نظراته الزجاجية، كغشاوة نصف ميتة تعكس المرئيات، وكنا قد ابتعدنا بالفعل عن سفينتنا شبه الغارقة حين سمعنا انفجارات وصرخات

بعيدة.

صاح روبرتس والفزع يتراقص في عينيه:

- يُطلقون طوربيداتهم على قوارب النجاة!

ظننت أني أسمع غناءًا شاذًا هامسًا في الوقت ذاته، تطلعت إلى سترمان، فرأيت إحدى يديه تتمسك بتميمة رديئة يرتديها دومًا، عيناه مُغلقتان، وشفتاه تتحركان بهدوء، يُغني، بل يئن، بلغته الهولندية.

تفكرت لوهلة في قدر السخرية من الأمر، هذا شاب في ريعان شبابه، هاجرت عائلته إلى أمريكا، ثم حصلوا على الجنسية، وهو الآن يُقاتل في حرب لا تشارك فيه الأمة الهولندية أصلًا.

ارتفع صوته فجآة، وفتح عينيه عن أخرهما، تتساقط كلمات من شدقيه، بلغة ما، إن جاز تسميتها بذلك، بدت كمحاولات تقيؤ

صوتية، أمر مزعج بحق، كثقوب تنخر مخي.

تنبهت إلى لفات الغيوم السوداء الكثيفة، وهي تدور حول قاربنا بسرعة، لفات تنشأ من المياه أمامنا، وتغطس فيها خلفنا.

غطت مركبتنا بالكامل.

وتنبهت كذلك للضوضاء العنيفة الآتية من الوراء، مما خلف السحابة السوداء، والانفجارات والصرخات؛ لكن تركيزي الفعلي توجه نحو تأثير تلك السحابة على حواسي؛ لأن لها رائحة لم أشُم مثلها قط، وعندما استنشقتُ خيوطًا رفيعة منه عبر فتحتي أنفي وفمي، احترت، إذ صاحب ذلك إحساسين مُتضاربين، بالحلاوة، وضربٌ من التعفن!

سعل سترمان بقوة، انكب روبرتس عليه، يُملس قطعة من قماشٍ أبيض مبلول على وجه الشاب، خلع الهولندي التميمة من حول عنقه، وقدمها لروبرتس.

- إنها إرث عائلي قديم جدًا.

قالها سترمان، بصوتٍ خشن:

- عمرها قرون! يا جوني روبرتس، أرجوك، حاول إعادتها لعائلتي.

ثم همدت حركته، وفقدت عينيه ضوء الحياة!

طاف بنا المركب لفترة لا أعلمها، بصمت، قبل أن تنقشع السحابة السوداء أخيرًا.

كنا وحدنا تمامًا، لم نرَ أي قوارب أخرى ولا حطامها، صلينا لأجل زميلنا الشاب، ثم حملنا جثمانه بحرص، وأودعناه المياه.

لم نُتابع غرق جسده!

فردنا أطرافنا المتوجعة، وتثائبنا، أُغلِقَت أعيننا، نمنا، فرأيتُ أحلامًا مُقلقة.

أيقظتني ضحكة شاذة، ظننت رفيقي يُصدرها، لكني وجدته نائمًا،

تتمسك يداه بتميمة سترمان.

يتحرك القارب عبر ضباب كثيف جعل من المُستحيل تحديد الوقت تقريبيًا.

فتحت الخزانة الصغيرة المُلحقة بكل قوارب النجاة، أخرجت زُجاجات ماء وعُلب اللحم المُقدد المحفوظ، وكزت رفيقي بمرفقي لأوقظه، وعرضت عليه الطعام، فأكلنا في صمت، كان روبرتس يفحص التميمة كل حين، وأنا أُتابعه.

- إنها قديمة جدًا، تُذكرني بقلادة رأيتها مرة، تعويذة أبي هول فضية وقديمة، في جنوب الهند، كانت مع بائعٍ جوال، متصوف هندوسي، أذكر أن تعبيرات وجهه كانت رقيقة، وفيها شر نقي، مصنوعة من حجر كريم، حسبما اعتقد. كان له جناحان عريضان، جعلته يُشبه كلب جحيم مُجنح غير مألوف.

أنهى كلامه الُمتقلب بغرابة، وبدأ يُتابع الضباب لأول مرة:

- غريب، حلمت للتو بضباب كهذا، وشيء ما يحوم حول القارب، لكني لم أتبين ماهيته، شيء بأجنحة كبيرة تُرفرف، العجيب أني لا أتذكر أحلامي غالبًا. مرحبًا.. لما أنت صامت هكذا؟

- أُنصِت، هل تسمع ذلك؟ صوت أمواج تصطدم بالبر؟

بدت كلماتي كشعوذة من نوع ما، بعدها بلحظات اخترقت تلك الجزيرة الضباب، ودون تفكير، أمسكت الحبل الُمرتبط بحلقة معدنية في مُقدمة القارب، وغطست في الماء، ثم سبحت إلى بُقعة من رمال مُحاطة بطبقات صخور بارزة، قاومت مُتجهًا نحو اليابسة، أجذب القارب نحوي، في الأخير قفز روبرتس من القارب وانضم إليّ، نجذب المركبة نحو سطح الرمال البيضاء.

خارت قوانا، جلسنا نلتقط أنفاسًا ثقيلة، فحصت الموجودات، لا

شيء يُشير إلى وجود بشر، أعداء أو غير أعداء، ورغم أن الضباب منعنا من رؤية شاملة للأرض، فما ظهر منها بدا غريبًا جدًا، كأنها لوحة سريالية.

- يا لها من فوضى ألوان! وكأنما انبعثت الحياة في رسومات كلايمت.

- من؟!

- إنه فنان مُثير للجدل، قابلته منذ أعوام في فيينا، انظر لتلك الأشجار أمامنا، فروعها العُليا تتحد، لتُشكل ما يُشبه النفق، وتلك الأشجار هُناك، يُشكلن مظهرًا مُخيفًا، شريرًا، وتلك الأشجار خلفهم، دقق النظر، لا تدع الضباب يُعميك، إنها أطلال.

عاش روبرتس حياة بوهيمية قبل استدعاءه للخدمة العسكرية، لكن الاستماع إليه وهو يتحدث عن تذكار في الهند، وعن رسام من فيينا، هذا درب من خيال، باعتبار معيشته الفقيرة.

لكني أفهم ما يقصده، فجذوع الأشجار على الجانبين تُشبهن شمطاوات شريرات يقفن بصرامة، آتياتٍ من حكاية جن من القرون الوسطى، والطريقة التي تتشابك بها فروعها شريرة المنظر ستُحطم أعصاب أصحاب الخيال الخصب.

ولا تبدو أوراق الأشجار ذات الألوان المُتعددة مثل أي شيء رأيته، يفترشون الأرض بهيئة أشعرتني أني أمشي على محتويات اندلقت من مِشكالٍ غير بشري.

- وكأننا نمشي في حلم، أخبرني.. إن لمستك، فهل أنت موجود حقًا؟!

ومد يده ليضعها على كتفي، وكنت عصبيًا جدًا، بسبب سلوكه الغريب، أمسكت رأسه بين ذراعي وصدري، وشددت عليه قليلًا:

- نحن حقيقيين بما فيه الكفاية يا صديقي.

وتركته لأنظر إلى عينيه، فيهما تعبيرات غريبة، وكأنها تنتمي لروحٍ ضائعة.

وبعدما فررنا من ظلال الأشجار الشريرة، وقفنا أمام الأطلال، بدت كضريح عملاق راقد ما، مبنية بقوالب حجرية ضخمة، منذ قرون ماضية.

دخلنا إحدى ثلاث منعطفات مُقنطرة، كان مرأى ضوء الشمس الصامت وهو يسقط عبر الثقوب التي سقط فيها السقف مُحببًا، مشينا معًا فوق حطامٍ كثير، ونزلنا سُلمًا حجريًا باهتًا، إلى ما يُشبه حُجرة انتظار، بعواميد ضخمة، وتمثال أسود مهول الضخامة؛ شيطانٌ مُجنح غير ذي وجه!

لم تكن هذه مقبرة كنوز مدفونة أو مرمية، بل أشبهبقُمرةواسعة، بها بقايا مُتحللة، وتمائم تتناثر في كل مكان، لم نُرد لمسها ونحن نتحرك نحو الشيء الرابض فوق منصة حجرية خضراء دائرية ، والذي بدا

مألوفًا رغم غموضه.

سمعت رفيقي يتنفس بعلو صوته، استدرت لأطمئن عليه، رأيته يُمسك التميمة القديمة المُنسدلة على صدره، تذكرت فجآة متى رأيت ما يُشبه ذاك التمثال!

الاختلاف الوحيد بين الاثنين هو ارتفاع الطرفين الأماميين لتمثال المنصة المُقعي على ركبتيه، وكأنه يركع لأحدهم، ليحمل كومة من لحمٍ أبيض، تبدو أنها كانت بشرية يومًا ما.

- أيها الداخلون، انزعوا عنكم كل أمل.

همس بها روبرتس، أظنه اقتبسها من الكتاب المُقدس، الذي لم أقرأه أبدًا، ورغم أني لا أُعَد مُتدينًا، لكني أخاف الذنوب كثيرًا، وأُفرق بين بين الخير والشر.

أردف روبرتس:

- هذا المعبد غير حقيقي، ونحن لسنا هُنا فعلًا، لا تنظر إليّ هكذا، إنها هلوسة مجنونة، تجتاحنا، سببها ضُعفنا، ونقص المدد. أنظر حولك؛ إنه وهم.

في الحقيقة، كان كل ما أراه في الموقع حيث نقف خاطئًا، جُدران كثيرة، وزوايا شاذة تُصيبك بالدوار إذا أطلت النظر إليها، كتابات هيروغليفية مُتناثرة على العواميد والحوائط، حروف مُحيرة، مقلوبة ومُعتدلة.

دون ذكر المُصادفة الغريبة؛ تشابه تميمة زميلنا الميت وتمثال المنصة الخضراء.

أصابني صُداع، يُضيق الخناق على مُخي، لا سبيل لحل هذه الألغاز، فركت عينيّ من الألم، لعلي أُزيح عدم الارتياح جانبًا.

وبقليل من التركيز، عرفت أن روبرتس يجوس بين القناطر الثلاثة، وكأنها درجات سلالم تُحيط بالمنصة الخضراء، تابعته وهو يقترب من

اللحم المتكوم عند التمثال، تثائبت، حمل روبرتس الجسد المتكوم وأرقده على المنصة نفسها.

مقاطع من ضوءٍ خارق قرصت عينيّ، دلائل على فقداني لوعيي تدريجيًا، تجاهلت تعبي وتوجهت نحو المنصة، تسلقت درجاتها، وأنحنيت إلى جوار زميلي.

تأملت الشيء الأبيض، وتبين أن روبرتس مُحق؛ نحن في حلم مُخيف.

القشرة المُحيطة باللحم الباهت، مُمتدة، وغير ذات لون، حتى الأجزاء الخالية من اللحم -مقضومة، حسبما أظن- كانت بيضاء، لكن رأس هذا الشيء، كان مُنتفخًا، وشاحبًا، ويرتدي وجه جوستاف سترمان!

قُلت بتثائب مريع:

- مُستحيل!

- بالفعل، أخبرتك بذلك. نحن نهلوس، ربما كان الطعام فاسدًا! أو

مسمومًا!

- ليس حلمًا يا جوني، إنها واقع، واقع مريض، هذه الصخرة حقيقية، أنظر.. أصابعي تنزف بعدما حككتها في سطحه الخشن، العجيب أني لا أشعر بألم.

اتكئت بقبضتي على الصخرة، ضربتها عدة مرات، وصرخت، حتى أوقفني روبرتس، وأمسك قبضتي النازفة.

بعدها، رأيت جلده يشحب بسرعة، ليُحاكي كومة اللحم إياها، ومر من فوقنا ظل عظيم، أحسست به من فوق ثقوب السقف، كابوس حي ينبح، أثناء اختراق رائحة دمي لأنفي.

ضحك روبرتس بخفوت، وبدأ يُنشد كلامًا، نزع التميمة من حول عنقه، وعمل على وضعها حول رأس الجثة المُنتفخ.

اندفع تيار أنفاسٍ مُتعفنة من الجثة، هو زفير، لكن بلغة ما، ارتجفت

لدى سماعه، ورأيت روبرتس ينحني أكثر ويضغط أذنه على شفتيّ سترمان المُتضخمة.

ثم انتابتني قشعريرة أفظع، إذ بدأ روبرت يُحاكي ما يُهمس له، أغنية مجنونة، خلاصة شيطانية، الهواء يتجمع بطريقة قذرة، والكيان المُجنح يُحلق، يختفي، ربما هو جائع، يحتاج تلك الكلمات، أجنحته تخفق، تأملت الوضع، بعينين تكادان تحترقان، كأنهما غارقتين في حمض.

رفعت الجثة ذراعًا واحدًا، قربت التميمة إلى فم روبرتس، إلى الشفاه التي تغنت بصوت ما لا اسم له، لم استطع الفرار، ولا الصراخ، إذ رأيت الجثة تنهش عنق روبرتس، تأكل بهدوء.

استطعت الضحك، كمأفون، حفرت أصبعان في وجهي، كي لا أرى، أضحك بجنون، وأنا اقتلع عينيّ المُحترقتين.

# تاريخ النيكرونوميكون

# History of the Necronomicon

## النص الأصلي

H.P. LOVECRAFT



ترجمة

د. أحمد تركي

# تاريخ النيكرونوميكون

هوارد فيليبس لافكرافت

كتبها عام ١٩٢٧، ونُشرت لأول مرة عام ١٩٣٨

العنوان الأصلي؛ العزيف، وهي كلمة يستخدمها العرب لتُشير إلى الصوت الليلي -صوت تُصدره الحشرات- الذي يُعتقد أنه عواء الشياطين.

ألفه عبدول الحظرد، شاعر مجنون من صنعاء باليمن، يُقال أن نجمه سطع أيام الخلافة الأموية، حوالي ٧٠٠ ميلادية.

زار خرائب بابل، وأسرار ما تحت أرض ممفيس، وقضى عشرة أعوام وحيدًا في صحراء العرب الكبرى الجنوبية، ربع القُدماء الخالي، وصحراء الدهناء أو صحراء العرب المعاصرين القرمزية، التي يُقال أنها مسكونة بأرواح الشر الحارسة، ووحوش الموت.

وقد حكى من زعموا أنهم اخترقوا تلك الصحراء، أعاجيب غريبة لا تُصدق.

وفي أعوامه الأخيرة، أقام الحظرد في دمشق، وكتب النيكرونوميكون، العزيف.

وعن موته، أو اختفاءه -عام ٧٣٨ م- تُحكى عدة أمور، مُخيفة ومُتضاربة.

يقول بن خلقان، وهو مؤرخ عاش في القرن الثاني عشر، أن وحشًا غير مرئي أمسك بالحظرد في وضح النهار، ثم التهمه على مرأى عدد ضخم من شهود جمدهم الرعب.

وعن جنونه، كذلك، يُحكى أنه ادعى رؤية إرم الخرافية، ذات العماد، وأنه عثر على أسرار وسجلات صادمة، لجنس ما، أقدم من البشر، تحت أطلال مدينة صحراوية لم يُسمها.

كان مُسلمًا، لكنه لم يُبالي بذلك، إذ تعبد لكائنين غير معروفين، أسماهم يوج-سوثوث، وكتولو!

عام ٩٥٠ م، ترجم ثيودوروس فيلياتاس في القسطنطينية كتاب العزيف، تحت عنوان النيكرونوميكون، وقد حاز معدل انتشار

معقول، وسري رغم ذلك، بين أوساط فلاسفة العصر.

ولقرن كامل، دفع النيكرونوميكون بعض المُختبرين لمحاولات فظيعة، وعندها قمع البطريرك مايكل الكتاب، وأحرق نسخه.

بعدها، لم يُسمع عنه سوى خلسة، لكن أولاوس ورميوس ترجمه إلى اللاتينية، عام ١٢٢٨، أي في العصور الوسطى، وتمت طباعة النص اللاتيني مرتين، مرة في القرن الخامس العشر، بحروف سوداء، في ألمانيا، ومرة في القرن السابع عشر، بالأسبانية غالبًا.

كلتا الطبعتين دون علامات تُعرفهم، عُرفت أماكن طباعتهم ووقتها بأدلة طباعية داخلية فحسب.

حظر البابا جريجوري الرابع الطبعتين، اللاتينية واليونانية، بعد الترجمة اللاتينية بوقت قصير، والتي جذبت الانتباه للكتاب.

ضاعت النسخة العربية الأصلية، في أيام ورميوس، كما ذُكر في

مُلاحظاته الاستهلالية، ولم تُشاهَد النسخة اليونانية، المطبوعة في إيطاليا ما بين ١٥٠٠ و١٥٥٠، منذ حرق مكتبة أحدهم في ساليم عام ١٦٩٢.

ترجم د. ديي الكتاب للإنجليزية، لكن لم يُطبع أبدًا، وتواجدت فحسب كشظيات مُستردة من المخطوطة الأصلية.

من النصوص اللاتينية المتواجدة حاليًا، هُناك نص من القرن الخامس عشر موجود في المتحف البريطاني، محفوظ في مكان آمن.

ويوجد نص أخر، من القرن السابع عشر، في المكتبة الوطنية بباريس.

نسخة أخرى من القرن السابع عشر، موجودة في مكتبة ويدنر بجامعة هارفارد، وفي مكتبة ميسكاتونيك بجامعة أرخام.

وكذلك في مكتبة جامعة بوينس آيريس.

من المُحتمل تواجد عدة نسخ أخرى في الخفاء، يُشاع بإلحاح أن

نُسخة من القرن الخامس عشر تُشكل جُزءًا من مجموعة مليونير أمريكي ذائع الصيت.

إشاعة أخرى أكثر إبهامًا تعزو حفظ نص يوناني من القرن السادس عشر إلى عائلة بيكمان، من ساليم، لكن، وإن كانت محفوظة جيدًا، فلا بد أنها اختفت معه الفنان ر. بيكمان عام ١٩٢٦.

قُمع الكتاب بقسوة من قبل سُلطات مُعظم الدول، ومن كل أفرع التطرف الكنسي المُنظم.

قراءة الكتاب تؤدي إلى عواقب شنيعة!

ومن الإشاعات المُتعلقة بالكتاب، التي قد يعرفها بعض العامة، يُقال أن الكاتب روبرت شامبرز استوحى فكرة روايته المُبكرة، الملك بالأصفر.

***

مرجع تاريخي:

- العزيف، كُتب حوالي ٧٠٠ م، في دمشق، عبدول الحظرد

- ترجمة إلى اليونانية، عام ٩٥٠ م، ثيودوروس فيلياتس

- أحرق البطريرك مايكل النص اليوناني، ١٠٥٠ م

- ضياع النص العربي

- أولاوس ترجمه إلى اللاتينية، ١٢٢٨ م

- قمع البابا جريجوري الرابع وأحرق النسخة اللاتينية.

- في القرن الرابع عشر، طُبع في ألمانيا بحروف سوداء.

- في القرن الخامس عشر، طُبع النص الألماني في إيطاليا.

- في القرن السادس عشر، إعادة طباعة للنص اللاتيني في أسبانيا.

للتواصل مع الكاتب

الصفحة الشخصية على فيس بوك باسم: د. أحمد تركي

https://www.facebook.com/AhmedTheRightKnight

البريد الالكتروني

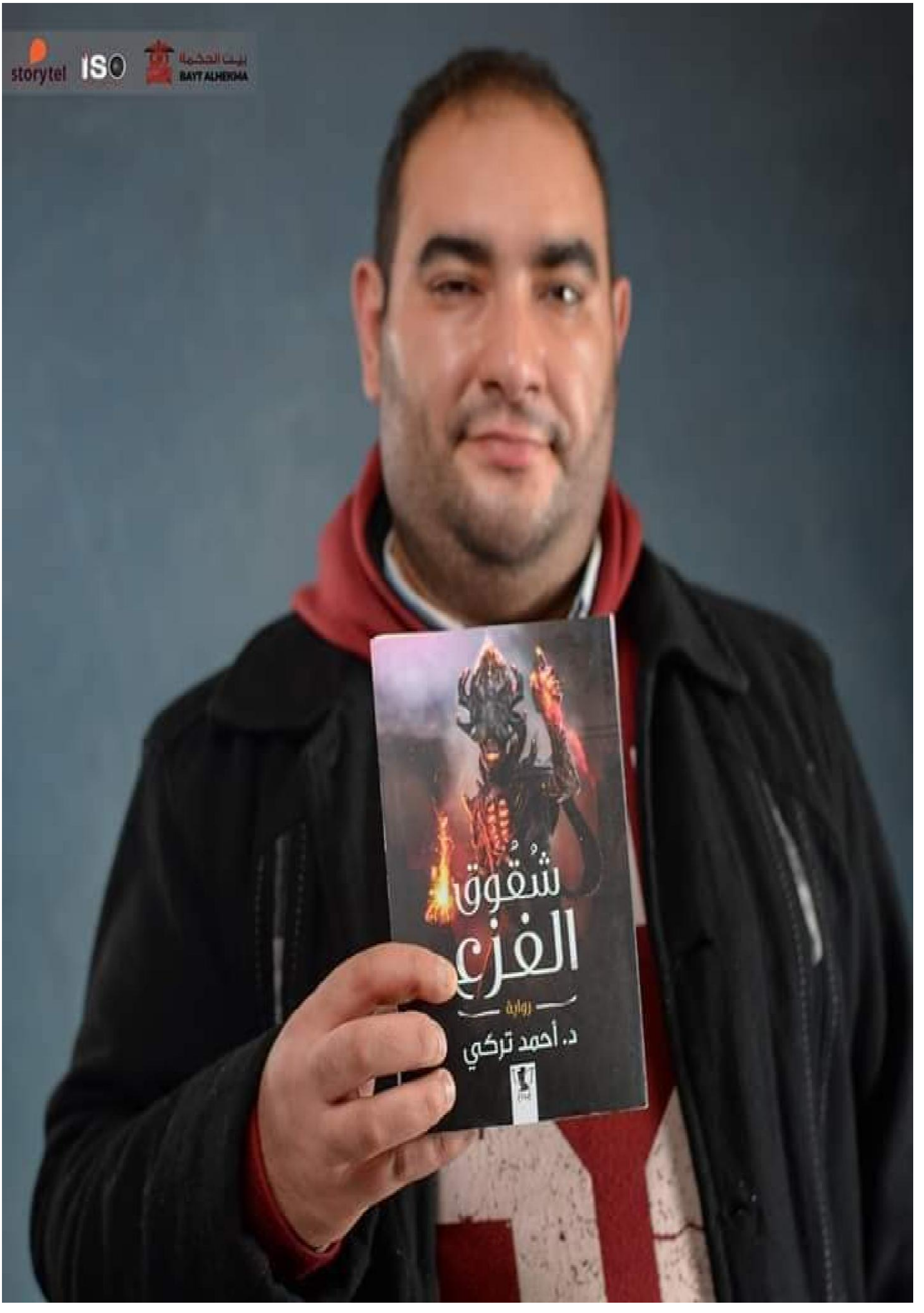
ph.ahmedrknturky_1972015@yahoo.com

صدر للكاتب:

١. رواية شقوق الفزع-الفائزة بمسابقة الرعب والفانتازيا-دار إبداع للنشر والتوزيع-القاهرة- يناير ٢٠١٩

٢.ترجمة رواية الظل خارج الزمات-هوارد فيليبس لافكرافت-باللاشتراك مع عمار المصري-دار دارك للنشر والتوزيع-القاهرة-ديسمبر ٢٠١٩-حاليًا بالمكتبات.


الظل خارج الزمان


storytel
ISO
بيت الحكمة
BAYT ALHEKMA
شقوق
الفزع
رواية
د. أحمد تركي